


سلسلة فكرية عقائدية في النظرية العالمية الثالثة (18)

السعداوي بالحاج

# نافذة الوعي

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان

حسين يوسف البرغوثي

# نافذة الوعي

الطبعة الأولى

1394 و. ر ـ 1985 م

لطبعة الثانية

1396 و. ر ـ 1987 م

| الكمية المطبوعة : 5000 نسخة |
|---|
| رقم الايداع : 355 - 1987 م |
| دار الكتب الوطنية ـ بنغازي |

الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان
مصراته ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى



ص. ب 959 مبرق 20235 "نيتليبيا"

السعداوي بالحاج

# نافخة الوعي

# الإهـداء

إلى كل ما هو
جميل وعظيم
في حياتنا العربية
البلسم الذي يداوي جراحنا وآلامنا
أهدي المنشور الثالث
وما أحوجنا نحن العرب إلى إدراك قيمة كل ما هو جميل وعظيم في بناء حياتنا الجديدة... وصنع مستقبل أفضل لأجيالنا العربية الصاعدة.

**السعداوي بالحاج**



# تقديـم

أتقدم إلى القراء الأعزاء بإصدار (المنشور) الثالث ـ نافذة الوعي ـ ضمن السلسلة الفكرية العقائدية التي تقوم بإصـدارها صحيفـة الزحف الأخضر ـ صـوت اللجان الثوريـة. . . بعد إصـدار (المنشور) الأول ـ «رؤى ثورية». . . من وحي النظرية وحمل رقم 14 من هذه السلسلة. وصدر (المنشور) الثاني الذي جاء تحت عنوان ـ «أسس النظام الجماهيري. . سلطة الشعب ملكية الشعب. . . . الشعب المسلح» وحمل رقم 16 من هـذه السلسلة وبعـد رحلة عـام من إصـدار تلك

المنشورات أمكن تجميع هذه المادة التي أُعدت أصلاً (كمقالات) سياسية فكرية عقائدية نُشرت بصحيفة الزحف الأخضر على أعداد متتالية اخترت لها عنواناً ثابتاً ـ نافذة الوعي ـ وتتحول مادة هذه (النافذة) عبر هذا العمل إلى كتاب صغير وليصبح أشبه بمنشور ثوري . . . يكون في متناول الجميع ويستطيع الجميع اقتناءه والاحتفاظ به دون عناء أو جهد بعكس الاحتفاظ بأعداد قليلة أو كثيرة من صحيفة أو جريدة ويأتي هذا العمل مساهمة منا في إثراء المكتبة الجماهيرية بالمادة الثورية العلمية والذي يربط بين أجزاء مادة هذا الكتاب البسيط والمتواضع في حجمه وربما الكبير في معناه هو الروح الثورية والرؤية الإيديولوجية الواحدة، أتت بوحي ووعي الثورة الجماهيرية. . . لأننا عشنا في أتونها وفي خضم أحداثها وتفاعلاتها القوية والمؤثرة فأصبحنا نعيها تماماً. . . . تماماً. . . وولَّدت فينا روحاً من روحها ووعياً من وعيها وقوة من قوتها وقدرة من قدرتها وكبرياء من كبريائها. . وأصبحنا ننتمي إليها بالوعي والممارسة

وما الإنتماء إلا (وعي) وممارسة.

إن أعظم شيء يحدث في التاريخ هو ثورات الشعوب لأن كل ما يصدر عنها هو عظيم وجميل ورائع وإن كان مروّعاً في بعض الأحيان وإن أعظم كتابة ولدت وخُلِّدت هي الكتابة الثورية، وإن أعظم وأقدس روح إنسانية هي الروح الثورية حتى النبي محمد (ﷺ) ولد وعاش ومات نبياً ثورياً، قلب المجتمع العربي القبلي الجاهلي إلى مجتمع عربي حر مسلم موحد، وتحول هذا البناء القومي إلى حركة عالمية تاريخية تطأ أقدام رجالها أبعد مكان في الكرة الأرضية..

عزيزي القارىء: إقرار هذه الكلمات لا تخشاها أبداً..!؟ أبداً!؟ بل حاول أن تستجلي بعمق عمق معانيها وأبعادها لأنها وليدة معاناة وإحساس صادق بالانتماء إلى هذا العالم وهذا العصر عصر الثورات.

**السعداوي بالحاج**

**في 1985/7/4 م**



# لأن الوعي هو القائد(*)

## إفتتاحية

أعزائي قراء سلسلة الزحف الأخضر:

نحاول أن نطل عليكم إطلالة بسيطة ومتواضعة عبر هذه النافذة التي نقدم من خلالها (رؤيتنا) للأشياء (بمقدار) وعينا وفهمنا لها.. الذي نستوحيه ونستلهمه من نظرية الثورة وحركتها.. التي نعطيها من ذاتنا ونمزجها بروحنا ودمنا.

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 26 نوفمبر 1984.

نطل عبر هذه النافذة لننير الزوايا المظلمة في عقلنا ووعينا وفهمنا.

وهذه النافذة هي رافد من روافد نهر الثورة.. نهر الوعي (فكر القائد) لأننا نعيش معه.

مرارة المعاناة.

وحرارة الإنتماء.

وربما مؤامرات الأعداء.

* * *

الإنسان لا يحس بكيانه ووجوده وقدرته ولا يعرف نفسه إلا بالوعي ولهذا قال ديكارت (أفكر إذن أنا موجود).

إن أزمة (الناس) دائماً هي أزمة الوعي فالوعي هو العامل المؤثر ـ الجوهري والأساسي والرئيسي ـ في وجود وعمل الإنسان يؤثر في كامل وجوده وكيانه وحركته في حياته الخاصة والعامة في مواقفه (ورؤياه) في إمكانياته في قدراته وعجزه يؤثر الوعي في «ذوق» الإنسان في سلوكه

في تعامله في ملبسه ومسكنه ومشربه في صحته في مرضه وشفائه في قوته وتقـواه وضعفه في أهـدافه وحـركته وشعاراته. . وتنظيم حياته.

## وبالوعي وحده يحيا الإنسان

ومع الوعي نردد دائماً أشياء كثيرة. . الإيمان. . الإنتماء. . المعاناة. . الوعي. . العمل. . الخ كل هذه الأشياء وغيرها مرتبطة ومتشابكة في نسيج واحد هو (فعـل) الإنسان والـوعي هو الـذي يحدد مـوضوع ـ الإيمان ـ «القضية».

لأن الوعي هو القائد.
فالوعي الوحدوي يقود إلى الإيمان الوحدوي.
والوعي القومي يقود إلى الإيمان القومي.
والوعي الإقليمي يقود إلى الإيمان الإقليمي.
والوعي الاشتراكي يقود إلى الإيمان بالاشتراكية.
والوعي الإلحادي يقود إلى الإلحاد.
والوعي المنحرف يقود إلى الإنحراف.

والوعي التحرري يقود إلى الإيمان بالحرية.
والوعي الديني يقود إلى التدين،
الخ.

إن الإيمان هو القوة الرهيبة غير المنظورة التي تدفع الإنسان إلى عمل ما قد تحمل دائرة وعيه السبيل إليه ولكن كم من أفراد وصلوا إلى أهداف هم يجهلون السبيل إليها.. إن (التجربة والخطأ) في حياة الأفراد كشأنها في حياة الأمم والشعوب يتعلم الأفراد القراءة والكتابة عن طريق (المحاولة) الصح والخطأ ثم يصبحون أشياء كبيرة لا يعلمون عنها شيئاً في بدء حياتهم وتتعلم الأمم والشعوب وترسم طريقها إلى الخلاص عن طريق التجربة والخطأ (المعاناة).

إن الثورة هي برنامج الشعوب من أجل تحررها وانعتاقها وسعادتها وتقدمها تتعلمها عن طريق أفرادها النابهين الذين يوهبون موهبة الثورة.

إن الشعوب تأتي (برد الفعل).

والثوريون يأتون «بالوعي» و «الفعل».

والوعي يولد.. ولا يوهب أو يمنح.

وعي يولد بالتخيل والتأمل والتصور والاستشفاف والاستكشاف.

وعي يولد بالتحليل والتركيب والتجربة والاستخراج والاستنتاج.

وعي يولد بالمعاشر والاحتكاك والتقليد والاجتماع.

وعي يولد بالقراءة والاستماع والإطلاع والإبداع.

وينقسم الوعي إلى.

وعي سياسي.

وعي اقتصادي.

وعي اجتماعي.

وعي ثوري وعي طبقي وعي قومي وعي ديني.

وعي أدبي وعي فني وعي علمي.

وعي نفسي وعقلي وبيولوجي.

وعي تقني ووعي ثقافي (معنوي).

وهناك فرق واضح بين الوعي والعلم فالعلم متعلق بعلوم الطبيعة على وجه الخصوص (الصناعة) بالذات والوعي يقع في إطار علوم «الإنسان» ولئن هناك تشابه محدود من حيث منهج البحث! في كل منهما فالعلوم الطبيعية تخضع للتجربة والمختبر ووسائل وأدوات القياس والتحليل المادي.

ومن ثم فإن تعدد الوسائل والمحاولات والتجارب والمختبرات في مجال علوم الطبيعة تقابلها في مجال علوم الإنسان تعدد المناهج والمذاهب والطرق والنظريات الفلسفية والسياسية والاقتصادية والدينية والأدبية الخ.

إن لم تخضع بعض (علوم الإنسان) ذاتها إلى التحليل المختبري.

كما يحتاج الإنسان في تعامله مع أخيه الإنسان ومع الأشياء (التقنية) بالذات إلى وعي علمي يساوي تماماً (تقنية) استخدامها واستعمالها وصيانتها.. بل وصناعتها أحياناً.. وهذا أفضل وأرقى أنواع الوعي والمعرفة

الإنسانية على الإطلاق.

إن القانون أو النظرية في مجال علوم الطبيعة هو الحل وهو عبارة عن قاعدة بسيطة وموجزة ناتج كل العمليات والتفاعلات والتجارب التي قامت.

وهذه القاعدة الموجزة والبسيطة يؤدي استخدامها إلى إحداث فعل مؤثر وقوي لأنها قائمة على أساس قوة قانون طبيعي علمي كما يؤدي إلى استثناء كافة المحاولات والتجارب التي سبقت اكتشاف هذا القانون ولم تصل إليه...

إن (**عود الثقاب**) مثلاً رغم ضآلة حجمه ولكن يؤدي (فعله) واستخدامه إلى أكبر واعظم وأخطر الأشياء لدرجة أن حياة الإنسان طعامه ومشربه ومأكله يكون أحياناً مرهوناً بوجود هذا «الشيء» الصغير وكذلك (الحقنة) الطبية و (قرص) الدواء التي تقدم لجسم الإنسان كثيراً ما تكون حياة كثير من الناس متوقفة على وجود هذه الحقنة أو هذا القرص أيضاً.

(والإنسان) هذا الامتداد البشري الهائل الذي يمتد عبر أركان الكرة الأرضية أساس وجوده جسم صغير جداً اسمه «النطفة»! وكذلك (الطاقة) والذرات الصغيرة جداً التي لا ترى وإنما يرى فعلها يؤدي استخدامها (إذا أحسن)؟ إلى نفع ملايين البشر... وهكذا فإن إنقاذ حياة العالم من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية متوقف على وجود حلول علمية واعية جداً ومتناهية في الدقة مثل الحقنة وقرص الدواء وعود الثقاب مثل النطفة والطاقة والذرات مثل مقولات الكتاب الأخضر تماماً !!!!؟.

وإذا انتقلنا من عالم الصناعة إلى عالم الوعي فنقول أن نقطة واحدة (.) حرف واحد يقلب كثيراً من المعاني والمفاهيم.

إذن ما بالك بنظرية جديدة كل كلماتها كل مصطلحاتها كل مفاهيمها جديدة وتعتمد في بنائها على قانون واحد وأساس واحد وهو الإنسان هذا المخلوق

الصغير بالنسبة للكون وعندما نقول (الإنسان) لا نعني الفرد بل الجموع والمجموع ـ الشعب ـ الكفيل (بتغيير العالم) إن المضاد والمعادل الإستراتيجي ـ العلمي ـ (للقنابل الذرية) والصواريخ العابرة للقارات وكافة الأدوات القاهرة للإنسان هو عصر الجماهير الذي سيغير العالم حتماً بالوعي الجديد والمفقود ولهذا نقول:

**بالوعي وحده يحيا الانسان**

ونقول.

إن عصر الشعوب يبطل مفعول القنابل الذرية ويشرق على العالم شمس الحرية.

ويجعل للحرية معنى.

ويجعل الحرية حقيقة.

ونقول.

إن النصر عمل.. والعمل حركة... والحركة فكر.. والفكر فهم وإيمان وهكذا فكل شيء يبدأ بالإنسان.



# نحن أطفال في الثورة(*)

لقد قلت ذات مرة ـ نحن أطفال في الثورة ـ بالتحديد في الدورة الأولى لندوة المدرج الأخضر كتعقيب عن حالة سلبية وقعت داخل الندوة (قلتها بلفظ الجمع والشمول. .) وأردفتها بعبارة (وأعني ما أقول) ولكن لم تجد فهماً أو اعترافاً من أحد. . . حتى تجدني اليوم مضطراً لإيضاح ما يمكن في هذه العبارة من معان وأبعاد حقيقية:

* * *

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 3 ديسمبر 1984.

لأننا كنا (نلعب) فعلاً بمصير ثورة في موقف وموقع ربما تعلقت عليه (بعض) الآمال.. ولأننا كنا نحس بآلامها ونحلم بآمالها العظيمة ونعتنق نظريتها كما (أنزلت) ولأن وعينا نحن أعضاء اللجان الثورية في ـ حالنا هذا ـ بسيط وصغير جداً وعي (جنيني) إذا ما قورن بوعي (قيادتها) و(رجالها) ومع هذا تصرف البعض وتسرع واستعرض عضلاته واستنفر قواه وقام (برد الفعل) تماماً (كالأطفال) وتحدث بكلمات ساخنة منددأً (بظاهر) معنى العبارة دون التعمق فيما تحمله من معان وأبعاد حقيقية ورؤية صادقة للواقع.. كما (هز)... البعض قلمه ليكتب على صفحات الزحف الأخضر (.. سنصفي الثوريين الأطفال وأنصاف الرجال!؟) حقاً نحن أطفال.. ولا غرابة في ذلك.

لقد حدثني أحد زملائي عندما كنا طلاباً ـ بالجامعة ـ عن كتاب بعنوان (أمراض الطفولة الثورية) (للينين) قائد الثورة البلشفية. كان قد قرأه... ولم تسعفني الظروف بالحصول على نسخة منه لقراءته..

وقال لي شارحاً. . إن أخطر أمراض الثورات (الطفولة الثورية) و (المراهقة الفكرية) و (احتكار الفكر) كان ذلك منذ (8) ثماني سنوات مضت أو أكثر ونحن اللجان الثورية - اليوم - نلهو (ونلعب) ونعبث أحياناً بالأشياء. . ونمارس (العبث) الثوري باسم الثورة. . نمارس تصرفات خاطئة تصدر عن هوى. . وغوى. . ومزاج وطيش. . وعدم دراية وإهمال وربما عن قصد وسبق إصرار البعض ونحن في حالنا هذا نشبه تماماً الأطفال الذين (يحمّلون) آباءهم وأمهاتهم وزر تصرفاتهم الخاطئة والسلبية وما ترتبه من مشاكل ومسؤوليات. . وتتحمل الثورة (الأب) و (الأم) لنا وزر تصرفاتنا الخاطئة السلبية وغير المسؤولة التي ليس لها من مبرر غير الاندفاع العاطفي والحماس الأخرق والوعي (الجنيني)!!؟. . . إن فكر معمر القذافي ليس حكراً على فئة أو طبقة أو حزب أو جماعة. . ليس فكراً طليعياً أو طبقياً يقدمه للذين من (حوله) ليحققوا به مصالحهم. .

إن فكر معمر القذافي هو فكر الجماهير الشعبية من أجل تحرير حاجاتها وتحقيق مصالحها وإقامة سلطتها الشعبية وامتلاك مقدرات يومها وغدها. . وإن ما يطرحه معمر القذافي على اللجان الثورية في اجتماعاتها وملتقياتها. . يطرحه بالتالي على الجماهير الشعبية في مؤتمراتها ولجانها الشعبية في توجيهاته وترشيداته وتحريضه لها متفادياً بذلك محظور احتكار الفكر.

إن اللجان الثورية تجهل تماماً جل الحقائق العلمية في الثورة. . وتكشف ممارساتها عن أزمة وعي حقيقي في تنظيمها وحركتها.

هل حقاً. . إذا عرفنا معمر القذافي (مثلاً) أصبحنا ثوريين. . ؟

هل حقاً. . إذا قرأنا الكتاب الأخضر والكتب والصحف الثورية الأخرى. . أصبحنا ثوريين. . ؟

هل حقاً. . إذا حضرنا ملتقيات اللجان الثورية

وهتفنا في الشوارع والساحات والميادين أصبحنا ثوريين . . ؟

هل حقاً . . إذا دخلنا حركة اللجان الثورية أصبحنا ثوريين . . !؟!

أبداً ولا . . وكلا . . وألف كلا . .

قال قائد الثورة في لقائه بمجموعات (المعلم الثوري) بطرابلس (يجب تسخير العقل لفهم الثورة) وجاءت كلمة (العقل حسب فهمنا لها) في مقابل الإنتماء العاطفي للثورة ومن أجل التوجه نحو بناء (الإنتماء العقائدي) الذي نجهل جميعاً (آفاقه)!؟ و (ثقافته)! حتى الآن وعبارة (تسخير العقل) تعني أيضاً استثمار كافة ما يقوم به العقل من (عمليات) ذهنية لفهم الثورة . . التخيل . . والتأمل . . والتصور . . والاستشفاف . . والاستكشاف . . والتحليل . . والربط . . والتركيب . . والتنظيم . . (الترتيب) والاستنتاج . . والاستخراج . . والاستيعاب . . والإلمام . . والفهم . . والاستدعاء . .

والعطاء.. والإبداع.. الخ.

إن الإلمام بالثقافات الثورية.. ثقافات الثورات والحركات والتجارب الثورية والسياسية والاجتماعية القومية والعالمية وثقافات الحضارات.. والقوميات.. والأمم.. والشعوب.. وثقافات الأديان هو مدخل لا بد منه لفهم كنه الثورة ماهيتها وحقيقتها.. وسنبقى تلاميذ مبتدئين في مدرسة (الفكر) ما لم نستوعب تماماً ما أبدعه (معمر القذافي) من حركة.. وثورة.. ونظرية.. وسنبقى.. أطفالاً فعلاً.

لأن الثورة هي التي (تصنعنا)؟.. وليس نحن الذين (صنعناها)؟.

وسنبقى أطفالاً في مدرسة الفكر والثورة حتى لو أصبحنا شيوخاً هرمين.. مثل شيوخ (      )!!؟.

معاذ الله ومعذرة إذا خجل مني تواضع (الرجال).

# ثورة.. (*) بلا مذاهب

يأتي هذا العنوان على غرار بعض الكتابات والدراسات الإسلامية التي صدرت تحت عنوان «إسلام بلا مذاهب».

وأطلب العذر لي من أحد زملائي[1] بهذه الصحيفة الذي كتب ذات مرة تحت هذا العنوان (ثورة بلا مذاهب) الذي شددت على يده في حينها ومدحته لأنه

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 10 ديسمبر 1984.

(1) عبد الرزاق الداهش الزحف الأخضر. عدد خاص بمناسبة الملتقى السادس للجان الثورية.

نفذ بوعيه وشجاعته إلى طرق هذا الموضوع (العصى . . ) عن الفهم اليوم . لأن ثورتنا لا زالت وليدة ولم تمتد إليها (شرور الإنحرافات المذهبية (العقائدية) رغم أن بدايات وبوادر الخطر من هذا (الشر) أصبحت واضحة للعيان[2] . . والذي دفعني إلى كتابة هذا الموضوع أيضاً ما أثير من حديث حول هذه النافذة فقد (فاجأني) أحد زملائي بهذه الصحيفة في (صباح) اليوم الثاني لصدور المقال الأول بهذه (النافذة) . . وقال لي . إن (تروتسكي) المنشق كان يكتب مقالاته بصحيفة - (البرافدا) السوفيتية تحت هذا العنوان (نافذة الوعي) لم أتحقق مما قاله صاحبي . . وأسفت على نفسي لأن النفس (أمارة بالسوء)؟ ولأن تروتسكي (المنشق) والماركسي (الحق) عملها (قبلي)!!؟ واكتشفت بأني (جاهل) بأخطر الأشياء .

وحدثت نفسي بتغيير عنوان هذه النافذة إلى (نافذة أبو جهل) .

---

(1)راجع التعميم رقم 1 الصادر للجان الثورية .

و (خفت)! أن يشتم البعض من (نافذتي) رائحة إنحراف عقائدي (مبكر)!!؟ فوددت التوضيح.

وحتى لا يحدث على غرار ما حدث لأكبر حركتين تاريخيتين في العالم و (متناقضتين) هما.. الإسلام.. والماركسية.

لقد استمر الإسلام.. واستمرت الماركسية.. ولكن تشكلت في داخل كل منهما عوامل ضعف و (فناء) من تعددية (مذهبية) وتعددية (عقائدية) وتحولت (العقيدة الواحدة) من عنصر وحدة ومحبة ووئام إلى عنصر خلاف وشقاق وعداء (مستمر) رغم أن الإسلام يختلف في كونه رسالة سماوية خالدة تتجلى في قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ صدق الله العظيم.

أما الماركسية فهي نظرية وضعية قائمة على التحليل (العقلي) ويثبت فيها العكس.. ولكن لماذا حدث الاختلاف والإنشقاق المذهبي داخل الإسلام وداخل

الماركسية هل لأن الإسلام جاءت بعض أحكامه عامة و (اجتهادية) ولأن الاجتهاد هو أحد مصادر التشريع الإسلامي . . ؟ .

فتولدت المذاهب الأربعة الكبرى وتوابعهـا التي تحولت فيما بعد إلى حركات سياسية تتصارع حـول (السلطة) وتثـير النزاعـات والخلافـات . . المـذهبيـة و (العرقية) وحتى (الحروب) ! ! ؟ .

ـ هل لأن الماركسية قائمة على أساس فكرة الحزب الواحد (فقط) ولأنها جاءت (كنظرية) قبل أن تجرب وتطبق فولدت التجربة ما سمي بعد ذلك بـ (الماركسية اللينينية) و (اللينينية) و (الماركسية اللينينية الستالينية) و (الستالينية) و (التروتكسية) . . إلى آخر التفريعات والتقسيمات والتنظيمات و (التنظيرات) . . .

ما هي الضمانات الكبرى لمنع ولادة هذا (الشر) في حركة ثورتنا الوليدة . . ؟ .

هل ذلك يرجع إلى عوامل (ذاتية) متعلقة بذات

الفكر.. أم إلى عوامل (موضوعية) متعلقة بالظروف التي تحيط بالفكر والتطبيق؟.. ونلاحظ أن تناول هذا الموضوع يختلف عن تناول موضوع ـ (استمرار الفكر) بدون (صاحبه)... فلقد استمر الإسلام واستمرت الماركسية.. لكن ذلك لم يمنع من خروج أو بروز مذاهب عقائدية متعددة و (متناقضة) داخل كل منهما تهدد كل منهما (بالتحلل) و (الإندثار)!!؟ لعل أحد وجوه الأزمة يكمن في أن (السلطة) هي سرطان (الشعوب)!!؟ تسري في دم كل إنسان مهما كان وأينما كان والصراع على السلطة هو العامل المدمر لكل (القيم) ولهذا تتمزق وحدة أية ثورة إذا لم يكن أساس وحدة نظريتها (سلطة الشعب) إن السلطة حق طبيعي للجميع مثل (الهواء) وطاقة حيوية مثله تماماً.. وعندما يقل (الهواء) داخل وسط (حي) يصاب هذا الحي (بالاختناق) ويتهدد بالإندثار.. وهكذا عندما تحتكر (السلطة) داخل إطار معين من الناس أفراد.. جماعة.. أسرة.. عشيرة.. قبيلة.. طبقة.. حزب..

أحزاب. . الخ. . يصاب الآخرون (بعاهات) لا قبل لأحد بمعالجتها إلا بالثورة. . وهكذا فإن كل الثورات والحركات والتجارب السياسية والثورية تقع في مأزق الصراع على السلطة وأن حل مشكلة السلطة بإقامة سلطة الشعب هو طرق النجاة من الصراع المدمر بين القوى والأفراد والطوائف والجماعات والأحزاب. . ويصح القول بأن الأحزاب مثلاً (لا تنشأ) من أجل (السلطة) فقط بل (تستند) في تكوينها إلى مبررات وأهداف وقضايا وبرامج أخرى مختلفة تختلف من مجتمع إلى آخر ومن حزب إلى آخر ومن جماعة سياسية إلى أخرى. . على ضوء المشكلات القائمة إن كانت سياسية إو اقتصادية أو اجتماعية أو عرقية أو طائفية أو قومية أو دينية. . التي تشكل في مجموعها قضية واحدة وكلية في نظرية (الثورة الجماهيرية). . وهكذا فإن الحل (الشامل) والجذري لكافة المشكلات العالقة في الحياة هو الكفيل وحده بتجنب مزالق التقوقع والإنحراف ومخاطر (التحلل) و (الإندثار) بالنسبة للثورة ذاتها.

ويبقى (الوعي) و(نسبية) الوعي بين (الناس) هو جوهر الأزمات الكبرى للحركات والثورات والتجارب الثورية وحتى (الأديان السماوية) وتدفع ضريبة الصراع على (السلطة!!؟ وضريبة فهم (العقل) و(الوعي) الإنساني لها).

والمعالجة الوحيدة لهذه الأزمة (هي):

- عمومية الوعي.
- وجماهيرية التنظيم.

أسس الثورة الجديدة.

# إيديولوجية جماهيرية

معمر القذافي خرج من كل بيت من بيوتنا ليلة الفاتح عام 1969 عندما كانت (ليبيا) مستعمرة (أنجلو أمريكية) ليعلن للملأ إرادتنا في الحرية والتحرر والعدالة والوحدة والتقدم.

معمر القذافي هو ابن لكل (ليبي) و(ليبيا) ابن لكل أسرة عربية ابن لهذا العالم ابن بار و(نابه) عالم (ومعلم) لفنون السياسة والحرب والثورة. . . .

إن (حركة معمر القذافي التاريخية) لم تأت من فراغ بل هي وليد شرعي وطبيعي لحركة هذا الشعب. . .

و (نتاج) لعمل علمي منظم امتد عشر سنوات بدءاً من سبها عام 1959 م و (توج) بإعلان قيام الثورة من بنغازي عام 1969 م في الفاتح من سبتمبر وإذا كانت الثورة قد قامت بفعل عملية (عسكرية) ناجحة ليلة الفاتح عام 69 م. . فإنها قد بدأت قبل ذلك ثورة شعبية في الشوارع والساحات والميادين والأحياء والقرى (قرانا الجميلة الحبيبة) إذا حرى بنا نحن (الليبيين) و (الليبيات) أن نكون أول الحاملين لمشاعل الثورة على طريق ونهج معمر القذافي.

- وأن نكون أول المعانقين لمبادئه وشعاراته.
- وأن نكون أول المعتنقين لنظريته.
- وأن نكون أول المنتمين لحركته.

إن (حركة معمر القذافي التاريخية) لا تطرح تصوراً محلياً أو إقليمياً لفكرة الحرية. . بل إن الحرية في فكر معمر القذافي واحدة لا تتجزأ في العالم - والإنسان (لا يتجزأ) في ذاته (أبداً). . فالإنسان هو الإنسان أينما وجد وأينما كان. . واحد في الخلقة وواحد في الإحساس. .

وتطرح (النظرية) تصوراً شاملاً ومتكاملاً لقضية الحرية في مختلف جوانبها.. فيها كل ضمانات الحرية والحياة السعيدة المطمئنة.. وفيها أسلوب الكفاح لنيل الحرية واستعادتها من غاصبيها.. وفيها (الإختيار) الحر للإنسان (بين).

- أن يعمل بنفسه ولنفسه في حدود جهده الذاتي دون استخدام الغير.

- أو.. يعمل في مؤسسة اشتراكية يكون شريكاً في العمل والإنتاج فيها.

- أو.. يقدم خدمة عامة للمجتمع والمجتمع يضمن له حاجاته.

- أو.. يكون عاجزاً عن العمل لعاهة أو يتيم أو شيخوخة فيضمنه المجتمع بمظلة الضمان الاجتماعي.

كل ذلك يحدث في إطار من سيادة وسلطة الشعب القائمة على المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية.

إن أعظم ما في فكر (معمر القذافي) هو اعتماده علـى. . . الشعب (كأساس) و (كهدف) و (كغاية) و(كقوة) رادعة لكل القوى المعادية الداخلية والخارجية. . وقد أبدع معمر القذافي (الإمكانية) الإيديولوجية. . التي تنظم الشعب وتجعل منه قوة لا تقهر في وجه الأعداء. . (قوة) واحدة لا تتجزأ في أحزاب. . أو تنظيمات. . أو طبقات.

إن قوة (معمر القذافي) تتجلى في (قدرته) الخارقة على إدارة الصراع مع الأعداء الداخليين والخارجيين مستنداً في ذلك إلى قوة الوعي الإيديولوجي الذي يمتلكه. . إن قيمة النظرية في حياتنا أننا اكتشفنا فيها (ذاتنا) وقدرتنا على صنع المستحيل. . لقد نظمت النظرية (الشعب) في وجه قوى (الدكتاتورية) وخاضت الصراع ضدها وحسمته لصالح الجماهير الشعبية بإقامة سلطة الشعب ونظمت النظرية (الشعب) في وجه قوى (الاستغلال)، وخاضت الصراع ضدها وحسمته

لصالح الجماهير الشعبية بإقامة المجتمع الاشتراكي الجديد . .

ونظمت . . النظرية (الشعب) في وجه قوى (الفاشية) وخاضت الصراع ضدها وحسمته لصالح الجماهير الشعبية بإقامة (الشعب المسلح).

إن عظمة معمر القذافي وشخصيته (الفذة) (العملاقة) تتجلى فيما أبدعه من حركة . . وثورة . . ونظرية . . إستطاع بفضلها أن (يحيل) الشعب إلى أخطر وأكبر قوة في (العالم) لا تقهر . . لأن قدرة الشعب من قدرة الله لقد قبض معمر القذافي على مفاتيح (الحل) لأزمة الحياة . . أزمة الحضارة . . أزمة الإنسانية . . أزمة الحرية وأن أقوى وأخطر سلاح يقدمه معمر القذافي للأمة العربية بعد كل هزائمها ونكساتها هو سلاح (الإيديولوجية الجماهيرية) لأن الأمة العربية (لا تفتقر) إلى الإمكانيات المادية وإنما إلى الوعي بكل أبعاده . . لأن الهزيمة القائمة في الواقع العربي هي هزيمة (للوعي)

و (العقل) العربي.. قبل كل شيء.

إن النجاحات التاريخية الكبرى التي حققها الشعب العربي الليبي.. على طريق بناء مجتمع الشعب.. السيد والقائد الذي بيده السلطة والثروة والسلاح.. تؤكد أن الأمة العربية قادرة على بلوغ الدرجة القصوى من (الوعي) و (القوة) لتحقيق النصر على كل الأعداء مهما كانت قوتهم.. ولهذا نقول دائماً..

- إن كل ساحة من ساحات الأمة العربية في حاجة إلى ثورة شعبية.. كالثورة الشعبية التي انطلقت إثر خطاب زوارة التاريخي في 15 ابريل عام 1973 م.

- وإن كل ساحة من ساحات الأمة العربية في حاجة إلى ثورة عمالية كثورة المنتجين في الجماهيرية التي انطلقت إثر بيان قائد الثورة في العيد التاسع للثورة.

- وإن كل ساحة من ساحات الأمة العربية في حاجة إلى ثورة طلابية كثورة الطلاب التي انطلقت إثر

خطاب قائد الثورة ليلة السابع من ابريل عام 1976 م في بنغازي .

ـ وإن كل ساحة من ساحات الأمة العربية في حاجة إلى وعي ثوري كالوعي الثوري الذي قاد ويقود ثورة الفاتح العظيمة . . لأنه الوعي الجديد والمفقود في حركتنا نحو الوحدة . . وفي معركتنا ضد العدو.



# ألف . . . ياء الثورة[*]

قبل أن يأخذ ـ الموضوع ـ هذا العنوان ـ اخترت له عناوين عدة من بينها.

(خفايا الكلمة) ـ (سيكلوجية الكلمة) ـ (الكلمة من الداخل) ـ (التفتيش داخل الكلمات) ـ (الكلمة الشرارة) ـ (الكلمة التي تقاتل) ـ (الكلمات التي لا تموت) ـ (البرهان بالكلمات).

(الوعي أولاً) ـ (أ. . ب الثورة)(البندقية ثانياً)

---

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 17 ديسمبر 1984.

- (الضياع الثوري) - (توأم الثورة) - (القضية والبندقية)
- (أ. . . ياء الثورة). . . . البرهان الثوري.

الكلمة تجتاز وتتجاوز كل الأشياء وتخترق كل (القوانين) لا تقف أمامها الحدود. . لا يوقفها حرس الحدود ولا يقبض عليها رجال الأمن ولا يقوم بتفتيشها «رجل» الجمارك ولا تقدم جواز سفرها إلى رجال الجوازات ولا «تلاحقها» أجهزة الأمن «السرية» المباحث العامة والمخابرات لتقف عن سرها لأنه يتعذر «التفتيش» داخل العقول «الجيوش» تقف عند حدود بلادها. . لتقابلها جيوش أخرى. . تصطدم بها إذا حاولت «التقدم» خارج حدود بلادها. . قد تحمل أنت مسدساً أو بندقية «بدون ترخيص»!؟ وحين يتعقبك أو يقوم بتفتيشك رجال «السلطات» المختصة ينكشف أمرك - لكن - الكلمة تنتقل معك بدون أوراق بدون ترخيص ولا يفتش عنها أحد ولا يكشف سرها أحد ولا يراها أحد. . . الكلمة مع ذلك «كالشرارة» تضيء ما

حولها وتحرق كل ما يصطدم بها الكلمة تقاتل على كل الجبهات وفي كل الإتجاهات أي ليست ذات حد واحد أو حدين!!؟ الكلمة الواحدة إذا «انطلقت» تؤثر وتغير مئات وآلاف «الناس»؟ تحفزهم وتدفعهم إلى العمل.. ويبتكرون لها وسائل «الصمود» والنصر.. ولعل «الرصاصة» تأتي في مقدمة الوسائل التي يستخدمها الإنسان في خدمة الكلمة لكن «الرصاصة» إذا «انطلقت» لا تؤثر أو تقتل إلا من يقع في مرماها ويبقى الفرق في أنه ليست كل الكلمات ـ مؤثرة ـ ومغيرة ـ ومضيئة ومحرقة وقاتلة.. إلا الكلمة المصنوعة «باتقان» مثل صناعة (السلاح) تماماً.

الكلمة تخترق أبعد الآفاق لتسع رؤيتها العالم كله «تفسره» و «تغيره».!؟.

أما «الرصاصة» فلا تتجاوز مداها (المحدد) سلفاً عند صنعها وأصدق الكلمات الآتية من الأفق «اللامتناهي» الوحي والسحر والإلهام.. وحين تكون

الكلمة صادقة فعلاً «يحملها» الجميع في آن واحد وتصبح سلاحاً بيد الجميع في آن واحد.

وبعد ذلك لا يقوم أحد بالتفتيش عنها وفي البدء كانت كلمة.

ولنقم الآن بعملية تفتيش داخل بعض الكلمات كلمة إعلام مثلاً تحمل في داخلها معاني كثيرة منها «البلاغ» الإبلاغ «المبالغة»!! كما تعني السرعة والتسرع.. لأن رجل الإعلام يقتنص الأخبار «اقتناصاً» ويحاول دائماً أن يكسب قصب «السبق» ويذيع «الخبر» بمجرد وصوله إليه أو «سماعه» حتى لو كان «كاذباً» أو «وهمياً» أو «توهيمياً» وأحياناً يذيعه حتى لو «تنبأ» به هو فقط.

لكن مع تكرار «السقطات» الإعلامية يصبح رجل الإعلام أول «سياسي» في العالم لأنه يتعامل مع الرأي العام ويدرك خفاياه وأموره وردود أفعاله و «يتنبأ» بها أكثر من غيره لأنه مع الممارسة «الإعلامية» يصبح قادراً

حتى على «التمويه» والخداع «والمناورة» و «إتقان الكلمة والتأثير» بها.

كلمة «قانون» مثلاً تحمل في داخلها معاني كثيرة كثيراً ما تكون منافية لكلمة «العدل» لتعني معنى السلطة والقهر والفرض والحكم «والتناقض» ولهذا تصبح تسمية كليات «الحقوق» في العالم (بكلية القانون) أصح لأنها تقوم على الدراسة (المقارنة) والمتناقضة. كلمة (العدل) تكمن داخلها معاني السمو والتسامح والمساواة وهي سر سعادة الإنسان كلمة «الحق» يكمن فيها معنى الحدة و «الشدة» والحرية والفصل بين الأشياء وفيها رائحة القوة. كلمة «القوة» تكمن فيها معاني «القدرة والإمكانية» على تغيير ميزان الصراع لصالح الأقوى - فالقوة - هي العامل الحاسم في الصراع بين كل القوى «المتناقضة» في العالم الأفراد والجماعات.. والطبقات والمجتمعات والشعوب والأمم والقوميات قال الله تعالى: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط**

**الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ صدق الله** العظيم.

وقال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مجال «القوة» (أن الحق بغير القوة ضائع والسلام بغير إمكانية الدفاع عنه استسلام) وقال «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» وقال قائد ثورة الفاتح العظيم في مجال «القوة» مختتماً الفصل الأول من الكتاب الأخضر (هذه هي الديمقراطية من الناحية النظرية أما من الناحية الواقعية فإن ـ الأقوياء ـ دائماً هم الذين يحكمون) وقال آخر «أن جرام قوة يساوي أكياساً ـ أكياساً من القيم».

ونقول «بالقوة» يسود كل شيء.
يسود الحق ويسود الباطل.
يسود العدل ويسود الظلم.
تسود الحرية ويسود الاستبداد.
يسود السلام ويسود الاستسلام.
يسود الخير ويسود الشر.

وجوهر القوة «الوعي».

مع شرط «التلازم» في قضية الثورة بين «الوعي» و «البندقية» ضياع الوعي ضياع «للقوة» ضياع القوة ضياع للوعي فقد الوعي «ضياع» للبندقية وفقد البندقية «ضياع» للوعي بفعل «ضياع» الوعي يسحب السلاح من جهات المواجهة للأعداء ويوجه إلى صدور الأخوة والأشقاء والأصدقاء بفعل «ضياع» الوعي.. يندفع (صدام حسين) مثلاً إلى إعلان حرب شاملة ضد حليف طبيعي للأمة العربية يهمه أمر تحرير فلسطين ويدعو الأمة العربية إلى الالتفاف حولها بفعل «ضياع» الوعي تضيع «قضية» الشعب العربي الفلسطيني في متاهات ودهاليز وكواليس المناورات «الخلفية» لتظهر على ساحة «المسرح» السياسي في «سيناريو» السلام المزعوم بفعل «ضياع» الوعي تضيع قضية الأمة العربية ورسالتها الحضارية و «تنهزم» أمام أضعف مخلوقات «الكون» رغم عددنا الهائل الذي يجاوز المائة والخمسين (150) مليون عربي.. رغم الإمكانيات المادية الهائلة للأمة العربية

من قوة طبيعية وبشرية وجيوش وأسلحة متنوعة واقتصاد ونفط وطاقات وثروات معدنية طبيعية أخرى.. رغم ذلك نتجه اليوم صوب أعدائنا التاريخيين الأمريكان ونضع بيدهم كل الأوراق ونطوف كل يوم وكل شهر وكل سنة حول (بيتهم الأبيض) ونردد لبيك أمريكا... لبيك.. الحمد لك... والنصر لك... النفط لك و «الحل» بين يديك.. لبيك أمريكا.. لبيك إن «الحق» و «العدل» في قضية الأمة العربية لا يحتاج إلى قوة «مادية» اليوم وإنما إلى الوعي بكل أبعاده «وعي» كامل وناضج «يتجاوز» وعي الملوك والرؤساء والسلاطين والأمراء والحكومات والوزارات والعشائر والقبائل والأحزاب والطبقات والتنظيمات «الضيقة» التي «ضيعت» قضية الأمة العربية بفعل «ضياع» الوعي الذي تعيشه. لأن الرصاصة التي لا «تنطلق» من صاحب مبدأ وعقيدة «قضية» «وهوية» ورؤية منتمية فإنها في الغالب لا تنطلق مطلقاً مثل «حال» الجيوش العربية الآن المحكومة بفعل الأنظمة العميلة أو «تنطلق»

نحو هدف غير هدفها أو تظل «تتـذبذب»!!؟ حتى تصيب أحد من الأخوة أو الأشقاء والأصدقاء.. أما «الرصاصـة» التي تنطلق من صـاحب مبدأ وعقيـدة «هوية» و «قضية» «ورؤية» منتمية فإنها تصل إلى هدفها بدقة «متناهية» لأنها تندفع في خط واحد غاية في «الدقة» ترسمه المشاعر والعواطف والنظرة «الثاقبة» وبهذا فقط تتم البرهنة على القول المأثور بين «الحق» و «الباطل» والجنون والعبقرية حداً كحد «السيف» وهكذا فـإن «القضية» و «البندقيـة» هما «تـوأم الثورة» «أ... ي الثورة».

فلا قضية بدون بندقية!!

ولا بندقية بدون قضية.

هذه هي «القصة» من الألف إلى الياء.



# أورام الأمة

الملكية: ـ من ناحية (تاريخية) تنتمي إلى القرون الوسطى الأوروبية.

الملكية: ـ من ناحية (سياسية) تنتمي إلى نظم الاستبداد الفردي الوراثي (الثيوقراطي) القائم على فكرة أن الملك هو ظل الله في الأرض.

الملكية: ـ من ناحية (إجتماعية واقتصادية) تنتمي إلى نظم الرق والأقنان والإقطاع البالية.. ومن ثم فالقاعدة هي (إنقراض) النظم الملكية.

والشذوذ.

ما بقى منها.. وما بقى منها ينحشر في إطار النظم (البرجوازية) المعاصرة العفنة والساقطة عن مسار حركة التاريخ.. بالتقدم عليها إلى عصور جديدة هي (عصر الجمهوريات) وعصر الجماهير.. وبالرغم من ذلك فإن النظم الملكية لا زالت تلعب دوراً «تاريخياً»!؟ واضحاً في حركة الأمة العربية.. حيث أن أكثر من نصف «البلاد» العربية تحكمها نظم ملكية أو شبيهة بالملكية من سلطنة وإمارة ورئاسة مدى الحياة ورئاسة حتى «الموت» ومن ثم فإن هذه النظم تشكل قوة إستراتيجية «تاريخية» بما تعني هذه الكلمة من أبعاد.. تؤثر في المصير العربي والقرار العربي.. وتستطيع أن تفعل «شيء» للأمة العربية وقد فعلت الشيء الكثير!!؟ ويكفي سجل الأسرة الهاشمية الحاكمة في الأردن (كقرينة) على كل أسرة ملكية حاكمة في الوطن العربي... لقد أدرك الاستعمار (حيوية) الأمة العربية (الحضارية) لوقوعها في

منطقة (حارة) حضارياً ساخنة دائماً تتولد دائـماً ولا تتوقف عن العطاء. . كما أنها تحتوي على أعظم وأخطر (الطاقات) الروحية والمادية في العالم التي تشكل عنصر الديمومة والإستمرارية لحضارة وقوة الأمة العربية وبدافع تدمير قوة وإرادة الأمة العربية وبدافع العداء المستميت للعروبة والإسلام لم تتوقف الهجمات الصليبية (الحاقدة) والغازية للأمة العربية حتى «اليوم» ولكي يتم التحكم في قوة وقدر ومصير هذه الأمة وجدت النظم الرجعية «الملكية» وغيرها ككيانات «ورمية» جرثومية ميكروبية قذرة. . وزرع إلى جانبها في جسم الأمة العربية الكيان العنصري الصهيوني في «فلسطين» ككيان «سرطانى» ينمو ويمتد ويستمر على حساب الأمة العربية وينهك قواها ويمتص قدراتها وينتشر على حساب وجودها. . تساعده في ذلك هذه القوى الرجعية «الميتة» ولكن ذلك لا يعني أننا نحن القوة الجديدة القوة الثورية التي ولدت «بالأمس»؟! ليس لنا حق في التاريخ وليس لنا أي دور.

التاريخ (معنا) والمستقبل لنا.. إن القوة الحية في الأمة العربية هي التي تصنع التاريخ وتكتبه.. النصر دائماً معقود لألوية قوة الثورة ولهذا القول.

- إذا كان الإستعمار قد فرض علينا نفسه بالقوة فإن الإستعمار ليس قضاء وقدر الأمة العربية.

- وإذا كان الاستعمار قد فرض علينا التخلف فإن التخلف ليس قضاء وقدر الأمة العربية.

- وإذا كان الاستعمار قد فرض علينا الجهل والفقر والمرض فإن الجهل والفقر والمرض ليس قضاء وقدر الأمة العربية.

وإذا كان الاستعمار قد فرض علينا التجزئية والإقليمية فإن التجزئية والإقليمية ليست قضاء وقدر الأمة العربية.

- وإذا كان الاستعمار قد فرض علينا الحكومات فإن الحكومات ليست قضاء وقدر الأمة العربية لقد عرفت

الأمة العربية طريقها بالثورة. القوة مع الثورة الوحدة مع الثورة... النصر مع الثورة الحرية مع الثورة.. التقدم مع الثورة أن الثورة هي التي تقضي على التخلف والجهل والمرض والفقر وتقوض الحواجز والحدود الإقليمية المصطنعة وتزيل الحكومات العميلة وتطرد الاستعمار الأجنبي إن الثورة هي الجسر الذي تعبر عليه الأمة العربية من آلامها إلى آمالها بفعل الثورة سقط الملك فاروق عام 1952 في 23 يوليو وتحولت مصر بفعل الثورة من قاعدة استعمارية إلى قلعة عربية ثورية أصيلة وأصبحت مصر العربية أكبر وأخطر قوة في الشرق الأوسط تمتلك جيشاً قومياً قوياً يردع أعداء الأمة العربية وأصبحت لمصر قاعدة صناعية وزراعية صورها لا زالت باقية إلى اليوم متجسدة في مصانع الحديد والصلب ومصانع السيارات «والسد العالي» «وكافة المشاريع» الكبرى الأخرى في المدن والأرياف والدواخل لكن «الخيانات» دائماً لها فعل آخر ودور آخر. بفعل الثورة أصبحت (ليبيا) اليوم تتحدى الإمبريالية الأمريكية بعد

أن كانت بالأمس قاعدة (أنجلو أمريكية) تسبح على شواطئها ومياهها الإقليمية وخلجانها الأساطيل «تربض» على أراضيها القواعد «البرية والجوية» لكن بفعل الثورة أصبحت «لليبيا» اليوم قوة عسكرية وقوة اقتصادية وقوة سياسية يرهبها العالم ويخر لها الجبابرة ساجدين.

وغداً سيفرض التاريخ نفسه في مكان آخر وزمان آخر في الوطن العربي مع بقايا النظم البالية التي فقدت علاقتها بالتاريخ فالتاريخ لا يرضى لنفسه بأن يحتفظ بنظم زائفة وزائلة على قيد الحياة أصبحت اليوم عاجزة عن الوقوف أمام تيار الثورة الشعبية الزاحفة نحو قصورها وجحورها «لتزفها»!! إلى الأبد إلى قبورها التي حفرت لها منذ زمن.

رياح الثورة بدأت في الهبوب.
نشم عبيرها في أنفاس الشعوب.
لا.. لا. لا

إن الثورة نار مستعر.
حمم وبراكين تتفجر.

وطوفان يقتلع العروش ويقتحم الحدود ويزلزل الأرض تحت أقدام الرجعيين والمستعمرين أني أسمع «قعقعة» رعود وأبصر شرارات برق تخطف الأبصار.

واني منتـظر.. أمطاراً وسيـولاً.. وفيضانـاً ثم طوفاناً.

تطوى الخيام البائدة
وتقتلع الأوتاد البالية
لتبنى بيتاً يسع كل العالم
اسمه المدينة الفاضلة



# منظمة الانتقـام من أجل القدس

يعزو (البعض) سبب هزيمة (العرب) أمام عدوهم التاريخي المتجسد في الكيان العنصري الصهيوني ومن ورائه الإمبريالية الأمريكية إلى عامل (بئوى جغرافي) يتعلق (ببدائية) المجتمع العربي وتخلفه مما (يعجزه) عن مواجهة كيان (عصري) مزود بأحدث ما أنتجته (الآلة) الأوروبية في مجال (التقنية) العسكرية بالذات وقائم على أحدث أساليب العمل والإدارة والإنتاج . . . ويستخدم هؤلاء هذا (العامل) في البرهنة على (استحالة) تحقيق هدف الوحدة العربية لأن (الوحدة) في تقديرهم عمل

حضاري (راق) متقدم لا يتحقق في مجتمع بدائي متخلف مثل المجتمع العربي الذي يدعو إلى العزلة والإنعزال والإقليمية والتجزئية... وهكذا فإن الوحدة في تقديرهم تتحقق (بالتطور) التدريجي!!؟ شيئاً فشيئاً!!؟ للمجتمع.. وبالتالي (يعجز) العرب (اليوم) عن تحقيق أهدافهم الكبرى في التحرير والوحدة.. وقد نسى هؤلاء (وتناسوا) مقدرة (العامل) الثوري على إحداث (المعجزة) التاريخية.. ومن ناحية.. منطقية وموضوعية صرفة ـ نقول.. أن هذه المبررات (الواهية) تسقط أمام أبسط (البراهين) المستمدة من (التاريخ) العربي ذاته.

لقد ذهبت (الفتوحات) الإسلامية على يد (الفاتحين) العرب المسلمين إلى أبعد (الآفاق) وامتدت إلى كل بقاع العالم ولا زالت آثارها ماثلة إلى اليوم في بلاد (الصين) وصقلية وسمرقند ولم يبق موطىء قدم إلا ووطأته أقدام (الفاتحين) العرب تحقق ذلك بفعل

(انبثاق) الرسالة (المحمدية) الإسلام التي خرجت من أكثر بقاع العرب (بدائية) وتخلفاً؟ بدأت من الجزيرة العربية منذ أكثر من (14) أربعة عشر قرناً. . ويكفي أن نقول بأن العـرب استطاعـوا أن يصدوا (المـوجات) والهجمات الصليبية الأولى وأن يحرروا بيت المقدس على يد القائد العربي صلاح الدين وغيره من القادة أكثر من مرة.

حدث ذلك عندما كان العرب بدون (نفط) وبدون (تقنية) عسكريـة واقتصاديـة وبدون (أيـديولـوجية ـ علمية). . ولكن كانوا بدون (بدون خيانات)؟ وبدون قواعد عسكرية (أجنبية)!؟ وبدون (أحلاف) وبدون (بيت أبيض)؟ يحجون إليه كل يوم وكل شهر وكل سنة. . . زادهم الوحيد وسلاحهم الوحيد. . الطاقة الروحية (الإيمان) القوة (الرهيبة) غـير المنظورة التي تدفعهم إلى الموت طلباً في الحياة ـ اطلبوا ـ الموت توهب لكم الحياة ـ

وهكذا فإن القول (ببدائية) المجتمع العربي وتخلفه هو من قبيل الحرب النفسية و (الغزو الثقافي) والدعاية الاستعمارية لإضعاف عزيمة الأمة العربية وإلحاق الهزيمة بها.. نحن العرب (اليوم) يجب أن نعزز ثقتنا في أنفسنا لأن.. قوتنا المادية أصبحت (أضعاف) أضعاف قوة الأمس... العرب أصبحوا اليوم يمتلكون أربع قوى رئيسية تتحكم في (تسيير) العالم: ـ !!!؟

ـ قوة الإيمان (لطاقة) الروحية حيث أن أرض العرب هي مهبط (لوحي) ومهد الرسالات السماوية والرسالات الحضارية الخالدة: ـ

ـ قوة النفط (طاقة) الحضارة والتقنية المادية والتنمية في العالم.. حيث أن العرب إذا استطاعوا استثمار واستخدام (سلاح) لنفط لأيام معدودة فإن (الغرب) سيأتون ركعاً سجداً !!!؟

كما يمكن استخدام النفط (كإمكانية) مادية توفر لهم ظروف (التحضر) والتمدن واستجلاب كل أنواع

(التقنية) العسكرية والصناعية الأخرى.

ـ قوة المعرفة العلمية (الأيديولوجية) كعامل حديث ومعاصر استراتيجي وحاسم في الصراع العالمي (الرهيب) بين كل القوى من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي.

ـ لقد أصبح بإمكاننا نحن (العرب) مثلاً أن (ننشيء) الشعب المسلح الذي لا يقهر ولا يباد ولا يجوع.. ولكن يحقق النصر هذا ما أكدته تجارب الحروب الشعبية في جنوب شرقي آسيا في فيتنام وكمبوديا وهنا في شمال أفريقيا في (الجزائر) و(ليبيا).

إن نجاح تجربة قيام الشعب المسلح في (ليبيا) تؤكد أن الأمة العربية قد عرفت طريقها إلى النصر وأنها أصبحت قادرة على أن تحيل الـ (150) مائة وخمسين مليون عربي إلى (جيش مسلح) قد (يستشهد) ثلثه. في حرب شاملة ضد الكيان العنصري الصهيوني والوجود الأمريكي الإمبريالي في الوطن

العربي . . إذا استطاعت هذه الأمة (الانتصار أولاً) على حكوماتها العميلة والخائنة أن أخطر الأشياء على حياة الأمم الصاعدة هي (الخيانة) لقد لعبت (الخيانات) العربية دوراً خطيراً لصالح المخطط الصهيوني الإمبريالي بالاستعمار والصهيونية . . ومن ثم أصبح العرب اليوم :

العرب (الثوريين) والعرب (الرجعيين) والعرب (السياسيين) و (المواطنيين)!؟ أمام (خيارين) تاريخيين.

ـ أما العمل على حشد (طاقات) وإمكانيات الأمة العربية وتعبئة قواها . . من أجل التحرير والوحدة وإقامة المجتمع العربي (الموحد) الحاكم . . المالك . . المنتج . . المسلح (أو).

ـ العمل من أجل إنشاء (منظمة القتل من أجل القدس) لتقطع كل الرؤوس التي تتطاول على كرامة وكبرياء الأمة العربية وتساوم على حقوقها مقابل (كراسي . . الحكم) أن (تفعل) بحسين ومبارك وعرفات

وصدام كما فعلت (بالسادات) تماماً وبهذا فقط تصبح (القدس هي الأقوى) فالقدس هي رمز (الوجود) الروحي و (الوجود) القومي للأمة العربية ولهذا نقول دائماً أن (فلسطين) هي قضية (العرب) المركزية.. وبإدراك أكبر وأفق (أوسع) بإبعاد الخطر المحدق بالأمة العربية نقول..

- أن الوجود القومي للأمة العربية أصبح (كله) مهدداً ويشكل قضية مركزية لجماهير الأمة العربية.

ونقول.

- أن صراع الأمة العربية مع الكيان العنصري الصهيوني في فلسطين هو صراع وجود لا صراع حدود.

- ونقول.

- القدس لن تبقى (مهزومة) إلى الأبد بكل المنطق.

ـ العقلي.

ـ الميتافيزيقي (و).

ـ لأن الجماهير العربية هي قوة الله في الأرض.

# الكيان الصهيوني سيزول

* بقرار الأمة العـربية وليس بقـرار هيئة الأمم المتحدة أو بقرار الولايات المتحدة الأمريكية أو مجلس الأمن الدولي.

* وبقوة الأمة العربية وليس بقوة أحد.

* وبحسابات الأمة العربية وليس بحسابات أحد.

* وبفكر الأمة العربية وليس بفكر أحد

سيزول الكيان العنصري الصهيوني (القابع) في فلسطين عاجلاً أم آجلاً.

فبكل الحسابات الممكنة (لا يعقل) أن يهزم أكثر من مائة وخمسين (150) مليون (عربي) عوضهم (الله) ضعفهم (قوة) حين أوجد بأرضهم أخطر الإمكانيات والطاقات والثروات (الإستراتيجية) في العالم المادية والمعنوية.

يأتي في مقدمتها (النفط) (طاقة) الحضارة المادية اليوم إضافة إلى الثروات المعدنية الأخرى.

والأرض الخصبة التي تصلح لكل المزروعات في العالم ـ الأنهار دائمة الجريان.. الأجواء والظروف (الطبيعية البيئية) الموقع الإستراتيجي الذي (يتوسط) العالم ويتحكم في مجرى (تنقلاته) ومواصلاته واتصالاته براً وبحراً وجواً تلك هي إمكانيات الأمة العربية المادية (العظيمة) وغيرها بالإضافة إلى القوة المعنوية (الأديان) السماوية روح (الحضارات) التي يتميز بها الوطن العربي بأنه (مهبط) الوحي لكل الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام. وإن كل الأنبياء والرسل أتوا

(عرباً) (موسى) و (عيسى) و (محمد) أسماء عربية وأنبياء العرب للعالم كله!!؟

أمة ثرية كل هذا (الثراء) لا يمكن لها أن تهزم إلى الأبد أمام أضعف مخلوقات الكون... ولكن لأن الأمة العربية تعيش حالة (الثري) السفيه الذي يبدد ثرواته في (سفه) وضيعة... أن الحكام العرب (السفهاء) هم الذين هزموا الأمة العربية وهم سبب حالة (الضياع الحضاري) الذي تعيشه الأمة العربية الذي يحول (قوتها) العظيمة والرهيبة إلى (هباء) منثور (ضياع الوعي.. ضياع للقوة).

إن الذي هُزِم في معارك الأمة العربية أمام عدوها التاريخي (القابع) في فلسطين هم الحكام وليست الأمة العربية وليست الجماهير العربية وليس الفكر العربي الجماهيري بل الفكر الرجعي (الطبقي) الحكومي البرجوازي (الساقط).

أن الذي هزم هي العقلية البرجوازية والعقلية

العشائرية والقبلية عقلية الحكام.. الملوك والسلاطين والأمراء والرؤساء عقلية الحكومات والوزارات والأحزاب والعشائر والطوائف والقبائل والمذاهب.. إن الذي يواجه الكيان العنصري الصهيوني ليست الأمة العربية ليست الجماهير العربية بل العملاء الذين (ارتبطوا) تاريخياً ومصلحياً بعجلة الاستعمار.. لقد حاولت الأمة العربية (جهدها) الخروج من (المأزق) الخطير الذي وضعتها فيه الدوائر الإستعمارية حاولت الخروج من حالة (الضياع الحضاري) التي سببتها حركة الاستعمار الأوربي في الوطن العربي.. عبر أسلوب الثورة (الشاملة) التي تطرح وعياً جديداً وفكراً جديداً للأمة العربية.. لقد حاولت ثورة (23) يوليو الخالدة بقيادة القائد الراحل جمال عبد الناصر أن (تنقذ) مصير الأمة العربية لكن (الخيانات) العربية التي لعبت الدور الأكبر في انتكاسة الأمة العربية هي ذات (الخيانات) التي عملت على (وأد) ثورة عبد الناصر وقتل عبد الناصر ذاته وستظل تعمل على قتل كل (ظاهرة) ثورية

خلاقة جديدة في الأمة العربية ومن ثم ونحن نميط (اللثام) عن جوانب القوة في الأمة العربية. . يجب أن نتيقظ لدور (الخيانة) ويجب أن نفتح (ملف) الخيانات ونحسب الحساب لدور (الجاسوسية) أن نعقد (الندوات) و (المؤتمرات) وأن نعد (المؤلفات) حول هذه الظاهرة (المأساوية) في حياة الأمة العربية؟!!

(تأسيساً) للثورة التي تكمن فيها كل حياة الأمة العربية وكل قوة الأمة العربية، لقد تحولت مصر العربية بفعل ثورة 23 يوليو الخالدة إلى أكبر قوة سياسية واقتصادية وعسكرية في الشرق الأوسط وأصبحت القوى (الكبرى) تحسب لمصر ألف حساب وتصبح (ليبيا) اليوم بعد أن كانت بالأمس (نسياً) منسياً في حسابات العالم. . أخطر قوة دولية تهدد الاستعمار في كل مكان وتقف بكل قوة وصلابة في وجه الإمبريالية الأمريكية معتمدة على القوة (الذاتية) للجماهير الشعبية أن الشعوب لا تهزم أبداً ولا تقهر ولا (تجوع)؟

لكن الاستعمار.. لكن الحكومات العميلة هي التي (تقهر) الشعوب هي التي (تهزم) الشعوب هي التي (تجوع) الشعوب حين تسلبها حقها الطبيعي في السلطة والثروة والسلاح الشعوب هي التي تصنع الحضارة والتقدم.. تعمل تنتج تبدع من أجل أن تحرر حاجاتها و (تقاتل) بأيديها بأسنانها بأظافرها.. من أجل أن تحرر إرادتها من أيدي غاصبيها.

لكن إرادة الأمة العربية وقوة الأمة العربية لا زالت (رهينة)؟؟ بيد الحكام.. ومن ثم تعجز هذه الأمة اليوم عن هزيمة أعدائها الصهيونية والإمبريالية رغم قوتها المادية (الرهيبة) لأنها تعيش حالة (ضياع) لوعيها.

وغداً سيزول الكيان العنصري الصهيوني في (فلسطين) حين تتحرر إرادة الأمة العربية بالثورة الشعبية لتتقدم القوة العربية والجماهير العربية (بكاملها) نحو جبهة المواجهة مع العدو معززة بقوة السلطة والثروة والسلاح.

التي (تنتزعها) من يد الحكام بوعي الثورة.

# أكاديمية العلوم الجماهيرية

الكلمة.. رسول... سلام.. وحرية الكلمة.. تفسر العالم وتغيره.. لكنها..

الكلمة (المصنوعة) باتقان.. مثل صناعة (السلاح) والآلة تماماً تأتي وكأنها قد خرجت (لتوها) من (المصنع) وأمام تعذر إخضاع العلوم الإنسانية (تتخبط) ردحاً طويلاً من الزمن في أوحال (العشوائية) حتى أصبح العالم اليوم يقف أمام مصيره (المحموم) و (المحتوم).

وأمام الأزمة (المتناقمة) للحياة الإنسانية (الراهنةُ) والمصير (المحكوم) بالرعب والتحدي النووي وانتشار الأسلحة الذرية والجرثومية وأمام (بناء) العلاقات الإنسانية من المستوى (الفردي) إلى المستوى (الدولي) على أساس (القوة) وما تعززه هذا القوة من قيم الهيمنة والسيطرة والابتزاز والاستغلال والسلب والنهب وقيام (دول) وصناعة (أدوات) مادية ومعنوية تمارس وتعزز هذا المنحى وأمام فشل المحاولات والتجارب الإصلاحية (التلفيقية) التي وصل إليها العالم لإنقاذ حياته.. أصبح العالم أمام أمر واقع وهو البحث عن حل (ثالث) شامل وجذري لأزمته الراهنة.

فلا الغرب ولا الشرق يريد أن يتوقف عن صناعة وتصنيع الأسلحة الذرية والنووية والجرثومية وأن المفاوضات التي تجري بين الحين والآخر بين (العملاقين)!!؟ تأتي بفعل (خوف) كل واحد منهما من قوة الآخر وفي اللحظات التي يجري فيها المفاوضات من أجل منع انتشار وتصنيع الأسلحة الذرية.. تجرى على

الجانب الآخر عملية التسابق على (قدم) و(ساق) بين العملاقين لتطوير هذه الأسلحة ولعل آخر (نتـائج) وصلت إليها هذه الدول هو إنتاج القنبلة (الهيدروجينية) التي تفني كل شيء حي (حتى النبات والحشرات.. بل واحتمال صناعة ما يسمى (بآلة يوم القيامة) التي تستطيع إفناء الوجود البشري في لحظات يقول (براتراند راسل) في كتابه:

هل للإنسان مستقبل؟ وربما أنه في أية حرب عالمية قادمة ستستخدم الأسلحة النووية بالتأكيد وبما أن هذه الأسلحة تهدد اتصال الحياة المتحضرة.. وتهدد الجنس البشري نفسه.. لذا فإننا ندعو (حكومات)!! العالم أن تتحقق وأن تعترف علانيـة أن أغراضهـا ـ لا يمكن تحقيقها بواسطة الحرب (العالمية) وبالتالي نطالب ونصر على المطالبة (بالاختيار المباشر) لما يمكن أن يفيد في البشرية ككل من التطورات العلمية الأخيرة، ونطالب بترقية وسائل (السلام) لإقرار كل هذه المسائل لحل عقدة الخلاف الدولي.

ويقول إن علينا أن نختار بين الحياة أو الموت إذا أردنا استمرار الحكمة والمعرفة والسعادة ويقول في مجال آخر «والخطر القائم لا يرجع إلى الأوضاع الجسمية أو البيولوجية للإنسان وإنما ينبع من الإنسان نفسه». .

هل يستطيع الإنسان أن يظل حياً بعدما فقد (الجهل) المفيد!!؟

ووصل إلى الدرجة العلمية الضارة به!!؟

بمعنى هل من دليل عملي (معرفي) يقيم التفرقة بين.

المعرفة الضارة ـ صناعة أدوات (الموت) المعرفة الفاضلة ـ التي تنقذ العالم وتحقق الحياة والحرية والحكمة والسعادة في تقديرنا. . إن النظرية العالمية الثالثة بما تحمله من عمق واتساع أفق (معرفي) في مجال علوم الإنسان الشتى هي (الحل) الفاصل والفاضل لأزمة الحضارة الإنسانية وهي الإجابة العلمية والتاريخية عن السؤال الكبير الذي يطرحه العالم أمام نفسه بسبب

مصيره (المحير)!؟ المهدد بالفناء.

الحياة والحرية أو الموت؟

وما يميز النظرية العالمية الثالثة هي قدرتها العملية على تفسير حياة الناس والأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب والأمم والدول والقوميات وهي نظرية علمية (واقعية) تعمل على إعادة موازين القوى في العالم إلى (نصابها) الطبيعي بين الأفراد والجماعات والمجتمعات من المستوى الفردي إلى المستوى الدولي إن المعرفة الفاضلة هي المعرفة الشاملة والجذرية التي تبدأ من القاعدة الطبيعية (الإنسان) و(المجتمع) وتلغي كل الوجودات (الوسيطة) التي تنشأ بين الإنسان و(ذاته) لأن الإنسان مخلوق اجتماعي أو كما يقولون مدني بطبعه وتأتي النظم الوسيطة والوسطية لتجزىء الإنسان في ذاته وتصنع منه وجودات (تتربع) عليه في كرسي السلطة أو تسلبه حقه في الثروة لتسلبه بالتالي حقه في الحياة.

لأن حق الحياة مرتبط (بالحاجات) الطبيعية الأكل

والشرب والملبس والمسكن والمعاش والمركوب.

والكتاب الأخضر هو تجميع لكافة القواعد الطبيعية في الحياة وصياغتها في قالب علمي أيديولوجي وإن عملية اكتشاف القوعد الطبيعية في الحياة تشبه تماماً عملية اكتشاف المعادن في باطن الأرض (استخراجها) وصناعة أشياء جديدة منها.. بل أن عملية الاكتشاف هذه ربما تقع ضمن المفهوم العلمي للنظرية!!؟ ومن ثم فإن الكتاب الأخضر سيحدث ثورة (علمية) عالمية جديدة على صعيد القيم والمفاهيم والأخلاق والعلاقات الإنسانية تؤدي إلى ولادة حضارة جديدة وربما إلى إعادة صياغة الحضارة القائمة في قالب إنساني جديد وعادل فإذا كانت أسس وقواعد التفكير والتنظير الأوربي قادت العالم إلى التحول إلى الحياة الصناعية لتنتج بالتالي القنابل الذرية والأسلحة الجرثومية كما أنتجت القهر والاستغلال والابتزاز فإن أسس وقواعد التفكير والتنظير العربي والإسلامي سيبطل مفعول القنابل الذرية..

ويشرق على العالم شمس الحرية ويجعل للحرية

معنى ويجعل الحرية حقيقة أن الفكر والتفكير العربي الإسلامي أعمق وأعرض وأوسع أفقاً وأبعد مدى وأطول عمراً من الفكر والتفكير الأوربي السطحي (المادي) لأنه (روحي) يأتي من أبعد الأعماق ويمتد إلى أبعد الآفاق. . يمتد شاسعاً (كالصحراء) فالصحراء لا تنبت العشب. . ولكنها تنبت القيم وتبعث الرسالات الحضارية الخالدة التفكير الإسلامي ينفذ.

ويتخلل كل الأشياء (كالسحر) تماماً ليكشف عن سرها. . يفسرها ويغيرها وهكذا تصبح الحياة (الإنسانية) كلها في منظور النظرية العالمية الثالثة بمثابة مكتبة واسعة مليئة (ولا شك) بالكتب والمؤلفات في مجال (علوم الإنسان) من سياسة واقتصاد واجتماع ودين وأخلاق وتفسير الخ ولا تحتاج إلا إلى باحث منقب ودارس مهتم متعمق والنظرية هي (المرشد) و (الموجه) الشارح والناقد والمنهج و (المعلم) في آن واحد فالنظرية تمثل (منهاجاً) وشرعاً للفكر والتفكير الإنساني ودليلاً للعمل والذي يستهدي بالنظرية لا يخطىء أبداً.

والنظرية تشكل في حد ذاتها موسوعة للعلوم الإنسانية التي ترتبط موضوعياً وعضوياً بالعلوم الصناعية الأخرى فالإنسان هو (العامل) والقاسم المشترك بين كل العلوم وهو سيد الموقف كله إن الفكر الاجتماعي والأخلاقي لمعمر القذافي يستمد أصوله من القواعد الطبيعية في الحياة ويستهدي بالأديان السماوية والتجارب الإنسانية ويستهدف بناء مجتمع نموذجي جديد نظيف طاهر حر تقدمي اشتراكي يكون كل الناس فيه شركاء، تسوده الحرية والمساواة (الفعلية) في كل الحقوق الإنسانية بهدف إنقاذ مصير الإنسان من الهلاك المحدق به. إن حقوق الإنسان التي تضمنها إعلان حقوق الإنسان قد (عصفت) به النظريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (المنحرفة) القائم على أساسها العالم الآن (إن حق البقاء) مرتبط بتوفر الحاجات الأساسية له وملكيتها ملكية خاصة مقدسة لا تمس (لا يجوز) الرهن عليها أو الحجز أو التعرض لها أو تأخيرها من فرد أو دولة وفي ذلك فقط ضمان لبقاء الإنسان

وضمان لمستقبل الإنسان ولحقوق الإنسان التي تهددها الحضارة المادية الصناعية (السطحية)!!؟ التي تمثل تماماً (القانورات) التي تطفو على سطح المياه (الراكدة) وستزول حتماً أمام زحف القوى الجديدة في العالم (البديل) العلمي لأسلحة الدمار والفناء المادي والمعنوي التي تحاصر العالم لقد قال أحد أفراد (حركة الخضر) في إحدى البلاد الأوربية «إن حركة الماء الهادئة تذيب الصخر الصلد معبراً عن دور هذه الحركة في تغيير العالم».

إن حركة الخضر التي (انبثقت) في مجموعة من دول أوربا الغربية بهدف (حماية البيئة)!!؟ من آثار التلوث الذري والوقوف في وجه انتشار الأسلحة النووية أصبحت اليوم تتوالد وتتكاثر بسرعة مبشرة بقيام حياة جديدة في العالم خالية من أسلحة الدمار المختلفة المادية والمعنوية الأسلحة النووية وقوى الاستغلال والهيمنة والسيطرة الدولية والداخلية (مسنودة) بقوة الثورة الجماهيرية في (ليبيا) وايديولوجيتها (الفذة) التي تشكل

القاعدة العلمية للثورة العالمية وقوى الرفض الجديدة وتأسيساً لكل ما سبق ذكره وتأسيساً (للثورة الجماهيرية العالمية) ندعو أن يتحـول المركـز العالمي لـدراسات وأبحـاث الكتـاب الأخضر إلى (اكـاديميـة للعلوم الجماهيريـة) جامعـة تدرس وتـدرس مختلف العلوم الإنسانية الجديدة التي تتأسس في إطار النظرية العالمية الثالثة التي تتميز (بالشمول) المعرفي والتوالد الهـائل والسريع للثقافة الجديدة وينصرف هذا المركز عن دوره (التقليـدي) الموسمي وتصبح البحـوث والنـدوات والجهـود الأخرى مـادة وإدارة في (اكـاديميـة العلوم الجماهيرية) بعد تصنيفها وتبويبها وترتيبها وتنظيمها في (موسوعات) علمية متعددة قانونية وسياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وفلسفية التي تبرهن من خلالها على صحة ودقة الحلول الجـذرية التي يـطرحها الكتـاب الأخضر.

ونقدم من خلالها أسس وأصول المعارف الإنسانية (الفاضلة) إن نظرية الثورة هي نظرية علمية (تبرهن)

على كل حقيقة وردت بها عبر مقولاتها إن مقولة لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية مثلاً الخ والمقولات الثورية الأخرى هي قواعد وقوانين ونظريات علمية منطقية يمكن (البرهنة) على صحتها (وتدريسها) بنفس البرهنة والطريقة التي تدرس بها النظريات العلميـة الأخرى في مجال الهندسة والرياضيات وغيرها كأن تقول مثلاً (بما أن) الديمقراطية حتى بمعناها الحرفي تعني سلطة الشعب لا سلطة نائبة عنه و (حيث) أن المجلس النيابي حكم غيابي (وحيث) أن الحزب هو جزء من الشعب و (بما أن) الديمقراطية لا تقوم إلا بوجود الشعب ذاته.

و (حيث أن المؤتمرات الشعبية تضم وتجمع كل الشعب حقيقة وليس افتراضاً).

(إذن) لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية نظرية صحيحة.

وهكذا يمكن وبنفس الطريقة وغيرها يمكن البرهنة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على صحة مقولات النظرية

ومن ثم يصبح (الأستاذ الجامعي) في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية من سياسة واقتصاد واجتماع وآداب وأخلاق ودين وتفسير الخ هو أداة العمل العلمي في (أكاديمية العلوم الجماهيرية) التي ستقدم لنا مناهج علمية جديدة مستقاة من النظرية ندرسها في مدارسنا المختلفة ومعاهدنا وجامعاتنا ونغير بواسطتها البنية التعليمية الجديدة (تأسيساً) للثورة العالمية التي نبشر بها.

وللتقدم الذي ننشده ولتأخذ (جامعاتنا) مكانها المتقدم بين جامعات العالم من خلال (اكاديمية العلوم الجماهيرية).

# لا ديمقراطية في الأحزاب السياسية

في إطار الحوار الخصب بين ديمقراطيـة الشعب وديمقراطية الأحزاب كتبت صحيفة الوطن (الكويتية) في عددها (     ) بتاريخ (22) ديسمبر السبت 1984 مقالاً تحت عنوان (لا ديمقراطية بدون أحزاب سياسية)!!؟ لصاحبه الدكتور أحمد البغدادي الذي يبدو أنـه قد أعدها على غرار مقولة «الكتاب الأخضر» (لا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية) ولا ندري ما إذا كان (سيادة) الدكتور الفاضل قد قرأ (أطروحة) الكتاب الأخضر. . أم. لا ولذا نقول له: ـ

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإذا كنت تدري فالمصيبة أكبر!!؟ وقال (الدكتور) المذكور في مقدمة مقاله «طرحت قضية الأحزاب السياسية طرحاً خفيفاً في الصحافة المحلية خلال الأسبوع الماضي.. وللأسف أن (الكثيرين)؟ ومنهم (طلبة جامعة الكويت).. يرون في الأحزاب السياسية شراً مستطيراً و (دماراً)؟ وإن وجودها (يفتت) وحدة المجتمع.. وغيره من الآراء التي نرى أن مصدرها (الجهل)!!؟ وعدم الثقافة!!؟ (بماهية) الأحزاب السياسية وطبيعة الوظائف التي تؤديها وما يمكن أن تحققه على صعيد (الإستقرار)!!؟ الإجتماعي بأبعاده المختلفة. وقد شبه الأحزاب بالنار حين اكتشفها الإنسان (خشاها) لأنه لم يعرف فائدتها بعد!!؟

وفي تقديرنا أن تشبيه (الأحزاب) السياسية (بالنار) قد جاء في محله وصائب (يا دكتور) لأبعد الحدود «لأن النار عندما لا تجد ما تأكله تأكل بعضها» كما يقول المثل

إذ تعمل (الأحزاب) على شجب وتسفيه أعمال بعضها بعضاً في النظم المتعددة الأحزاب مهما كانت الأعمال جليلة وقيمة وعظيمة (فلكي يصل حزب ما إلى السلطة لا بد له من إسقاط أداة الحكم التي في السلطة.. ولكي يسقطها لا بد أن يهدم أعمالها ويشكك في خططها حتى ولو كانت صالحة للمجتمع.. وبهذا تكون مصالح المجتمع العليا عرضة للتدمير وحياته عرضة للشلل دائماً نتيجة صراع الأحزاب على السلطة... كما تمارس الأحزاب المناورات والمغالطات واللعب السياسي والدعاية واصطناع الشعارات دون ممارستها في الواقع إن أغلب النظم الحزبية في العالم تمارس عكس ما ترفع من شعارات ترفع شعار المصلحة الوطنية وفي الواقع تعمل على تحقيق مصالح أفرادها بل والمساومة أحياناً ببيع (الوطن) مقابل مصالحها الخاصة والأمثلة في الواقع كثيرة ترفع شعار الحرية والديمقراطية وفي الواقع تمارس الاستبداد والقهر ترفع شعار (القومية) وفي الواقع تمارس الإقليمية والعشائرية والقبلية والطائفية.. ترفع شعار

(العدالة) وفي الواقع تمارس الإستغلال والطبقية.

كما تعتمد الحزبية أحياناً أساليب ووسائل قهرية فاشية مثل تصفية الخصوم وممارسة الإرهاب والقمع وتشهد ساحات الصراع السياسي (الحزبي) في العالم كل عام عدداً من القتلى والضحايا من بين أعضاء الأحزاب (المتناحرة) على السلطة أن (الأحزاب) تشبه (الحراب) المغروسة في (ظهر) الجماهير ولقد لعبت (الحزبية) في الوطن العربي دوراً واضحاً في إحداث (الإضطراب) السياسي والإجتماعي والأيديولوجي في واقع وأذهان الجماهير العربية كما أدت إلى ضعف ووهن عزيمة الأمة العربية وإلحاق الهزيمة بها لأن هدف الحزبية على الدوام هو بقاؤها في السلطة والحفاظ عليها حتى لو أدى ذلك الى ارتكاب (خيانات) من وراء الجماهير للقضايا الوطنية والقومية (بالالتفات) والاهتمام بالمعارك المحلية الداخلية وإهمال (وتجميد) المعركة القومية المصيرية ضد العدو الخارجي ولقد استغل الإستعمار الأوربي (نشوء) الظاهرة

الحزبية في الوطن العربي أسوأ استغلال وتحولت كثير من الأحزاب السياسية العربيـة عن أهدافهـا (الوطنيـة) والقومية وأصبحت أحزاباً تابعة وعميلة تشكل فصائل متقدمة للاستعمار الأجنبي وقنوات عمل شرعية لتسريب سياساته وثقافته وحماية مصالحه وقد يصح القول بأن الأحزاب (لا تنشأ) من أجل السلطة فقط بل تستند في تكوينها إلى مبررات وأهداف وبرامج وقضايا متعددة ومختلفة (الجوانب) سياسية واقتصـادية واجتـماعية. . وطنية وقومية وعالمية دينية وعرقية وطائفية وطبقية. . الخ التي تشكل في مجموعها قضية. . واحدة. . وكلية في نظرية الجماهيرية). .

إذ منطقياً وديمقراطياً لا يحق لجماعة سياسية (منظمة) أن تحكم مجتمعاً بكامله يتكون من العديد من المصالح والآراء والأمزجة والعقائد (ولا يجوز) لحزب أن يحكم الشعب بإسم تحقيق الصالح القومي لأن تحقيق المصالح القومية أو الوطنية من مسؤولية كل مواطن يؤديها حسب دوره وقدراته ومن ثم يجب تنظيم كل الشعب سياسياً في

تنظيم (موحد) قائم على المؤتمرات الشعبية التي إذا قامت ستجمع حتماً كل (المواطنين) في إطارها وتصهرهم في بوتقتها وتشكل من ضعفهم قوة لا تقهر أبداً في حين تجزىء الحزبية قوة الشعب وتشتته فالحزب جزء من الشعب يتكون عادة إما من أصحاب المصلحة الواحدة. . أو المكان الواحد أو العقيدة والرؤية الواحدة أو الطبقة الواحدة وهؤلاء يكونون الحزب لتحقيق مصالحهم الخاصة كحزب وليس تحقيق الصالح العام هدفهم السلطة باسم تنفيذ برنامجهم. . والمعارضة في النظام الحزبي هي في حقيقتها ليست رقيباً شعبياً على (الحكومة) من جانب الحزب المعارض وإنما هي أداة أخرى خارج (السلطة) تتربص بها لتحل محل القاعدين في كرسي (الحكم) وهكذا يتضح بطلان النظرية الحزبية من أساسها وليس لها من سند يبررها غير سرقة السلطة من الشعب.

«فالحزب جزء من الشعب وسيادة الشعب لا تتجزأ».

«والحزب يحكم نيابة عن الشعب والصحيح لا نيابة عن الشعب» إن الأحزاب هي جماعات سياسية منظمة تسعى للوصول إلى السلطة والقاعدة الطبيعية تقول أن أية جماعة بشرية تحكم بواسطة غيرها ستضطر حتماً إلى الثورة لتحرير نفسها وتقرير مصيرها.

إن سلطة الشعب هي (طوق) النجاة من أثار الصراع السياسي المدمر بين الجماعات السياسية على السلطة إن أرقى وأحدث أنواع (التنظيم) و (التنظير) السياسي هو الذي تقدمه أطروحة الكتاب الأخضر ولقد (وعت) الأجيال العربية الجديدة الشابة أخطار ومضار الحزبية على المجتمع العربي ومن بين ذلك الشباب العربي في الكويت (الناهض) الوثاب الذي أصبح يرفض التجربة الحزبية ويمقتها مقتاً شديداً كما يشير إلى ذلك الدكتور أحمد البغدادي في مقاله المشار إليه سلفاً (لا ديمقراطية بدون أحزاب سياسية) ومساهمة منا في (إخصاب) الحوار (الدائر) في المجتمع العربي سراً وعلناً بين الأخذ بديمقراطية الشعب أو ديمقراطية الأحزاب».

نقول ونقرر نحن القوة (الحية) في الأمة العربية أعضاء اللجان الثورية مع الشباب العربي في بلدنا الثاني الكويت الشقيق وفي كل بلد عربي آخر إن الحزبية ظاهرة غريبة و (غربية) كما أوضح مقال الدكتور المذكور ومع الشباب (الكويتي) وشباب الأمة العربية في الساحات الأخرى نقول: - إنه (لا ديمقراطية في الأحزاب السياسية) (ولا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية) ولتسقط مدرسة الحزبية وهرطقاتها ولتنتصر (أكاديمية) العلوم الجماهيرية المبشرة (بالحرية) والحياة الجديدة السعيدة.

# مواطن حر

رغم العلم الكامل بما تلحقه كلمة (مواطن.. حر) من أضرار بالغة (بقائلها) فإني أصر على القول (أنا مواطن حر) بدون حصانات!!؟

فالمواطن وكما يعلم الجميع وفي رؤية كل (الحكومات وأدوات الحكم المختلفة هو (المجرم) الجاني دائماً السارق والباغي والقاتل والمعتدي على الأعراض والأموال والأشخاص.. المهدد للأمن العام والنظام.. أمن المجتمع واستقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

ومن ثم فإن هذا المواطن تلحق به كل الإساءات والسلبيات والإنحرافات والخطايا والبلايا والشرور وتسن في شأنه القوانين العقابية والجنائية وتنشأ الأجهزة (الأمنية) السرية والعلنية وتشكل المحاكم وتشرع القوانين وتنزل به أشد العقوبات لزجره وردعه ويتحول الإنسان من جانب آخر في مشاريع وخطط التنمية إلى (مشروع)!؟ اقتصادي؟ مربح وتعد لذلك الخطط الإنمائية والإستثمارية من قبل الوزارات والحكومات المتعاقبة.

وبالرغم من كل ذلك أصر على القول:

ـ أنا مواطن حر.

لأني أؤمن بأن الإنسان الحر هو أساس المجتمع الحر وبنائه المقتدر..

لقد قدم المواطنون العرب الليبيون (الأحرار) تضحيات جمة قرباناً ليوم الحرية التي انبلج فجرها في الفاتح من سبتمبر عام 1969 م على لسان قائدها وصانع

أحداثها (الخطيرة) والجريئة ومهندس عملياتها (الدقيقة) الأخ العقيد معمر القذافي.

لقد كانت الثورة بالنسبة لنا ولادة طبيعية وتشكل لنا اليوم انتماءً طبيعياً.. عندما نمارسها كأننا نمارس أشياء (غريزية) هي جزء من ذاتنا وكياننا ووجودنا..

ـ نحن الذين (ولدنا) مع مولد ثورة عبد الناصر (وصحونا) على صوته ونضج وعينا واكتمل بفكر معمر القذافي..

ـ لقد كنا (أطفالاً) صغاراً نرعى الغنم في (سهل الجفارة) ونحمل إلى جانبنا (المذياع) أحياناً لنستمع (لصوت) عبد الناصر وأصبحنا اليوم رجالاً (نرعى) بقدر جهدنا ووعينا أهداف نضال أمتنا (كأفراد).

لأن الثورة بالنسبة لنا (انتماء) طبيعي.. حتى لو عدنا (كما) بالأمس.. نرعى الغنم؟ ولا نرى أمامنا القصور والعمارات والسيارات الفارهة بل نرى السهول (الرحبة) بأفقها الواسع.

لقد حدثني أحد (المواطنين) الأحرار عن دوره في الإنتفاضات والمظاهرات الشعبية العارمة التي كانت تهز أركان النظام الملكي الرجعي وتقرب من يوم إعلان قيام الثورة عندما كان طالباً بالمدرسة الثانوية وحدثني كثيراً عن التضحيات الجمة التي قدمها كثيراً من الطلاب والمواطنين من الذين لم يعرفهم أحد ولم يرهم أحد. (وبادرته) بالقول.. من أجل ذلك جاءت فكرة قيام (سلطة الشعب) القائمة على المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية المنتشرة الآن في كل مكان لتعطي الفرصة والدور الكامل لكل المكافحين والمكافحات من (المواطنين الأحرار) الذين لعبوا دوراً تاريخياً رائداً لتقريب يوم قيام الثورة ممن لم يرهم أحد أو يعرفهم أحد. وقلت إن إسقاط النظام كان من مسؤولية كل مواطن والثورة هي مسؤولية كل مواطن ولهذا تم إعلان الثورة الشعبية في 15 إبريل عام 1973 م.

وأصبحت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية

والإتحادات والنقابات والروابط المهنية تعطي الـدور الكامل (للمواطن. . الحر) الذي يحس بالانتماء الأصيل لهذا المجتمع. . وهذا العشب وهذه الأمة العربية. . لأنها تجعل من كل مواطن سيداً وقائداً في موقعه وفكر معمر القذافي لم يعد (حكراً) على أحد. .

● ويكفي أن نقول أن جداول أعمال المؤتمرات الشعبية التي تعرض عليها اليوم في دورات انعقادها العادية كانت تعرض بالأمس بكل تفاصيلها ودقائقها وأرقامها وحساباتها وبنودها ومذكراتها وتقاريرها على (مجلس قيادة الثورة). . ومن ثم لم يعد (المواطن) مجرد (رقم) هامشي في مشاريع خطط التنمية بل أصبح هو المشرّع والمخطط والمنفذ. . وبحق وصدق أصبح يحق لكل مواطن أن يقول (أنا مواطن حر). .

● لقد تقدمت كغيري من (المواطنين. . الأحرار) إلى الحديث في المؤتمر الشعبي (بالمنطقة) في دورة انعقاده العادية الثالثة للعام (1984 م).

وبعد (تمام) الحديث عقب أمين المؤتمر الشعبي بقوله:

وقد اكتشف حجة (مقبولة) لإسكاتي.

ـ ما دام قائد الثورة موجوداً هو الذي يرشدنا ويحرضنا..

مما دعاني إلى تقديم ملاحظة إيضاحية... وقلت أنا أتحدث بصفتي مواطناً حراً عضو مؤتمر شعبي أساسي لي حق سياسي وسيادي طبيعي مثل كل المواطنين العرب الليبيين (أناله) بالتواجد الفعلي داخل هذا المؤتمر... ولكن لا أستطيع التجرد من حيثيتي (الثقافية) ووجودي المعنوي كثوري واعتبرت ما قاله أمين المؤتمر نقطة (إيجابية) ونضجاً (سياسياً)؟

● وقلت.. أنا لا أتحدث بصفتي عضو لجنة ثورية!!؟

وإنما بصفتي (مواطناً.. حراً) عضو مؤتمر شعبي

(متفادياً) بذلك (محظور) النظرة السلبية من (البعض).

ولكي نتفادى نحن اللجان الثورية النظرة السلبية (من البعض) القليل ونفوت الفرصة على الذين يصطادون في الماء العكر، يجب أن نتحدث دائماً (كمواطنين أحرار) بدون حصانات!؟ ونجعل من أنفسنا الصورة الحية المثلى (والنموذجية) للمواطن الحر.. السيد والقائد.

# الثورة والنقيض

الثورة فى أرقى وأدق تعاريفها (التفسيرية) تعنى النقيض الجدلي المضاد للواقع المضاد للحرية وتتشابك في قضية الثورة وتتداخل حرية الوطن والمواطن لدرجة يصعب معها الفصل بين هذين الجناحين فبدونهما وبدون أي منهما لا تستطيع الحرية أن تحلق في آفاقها العليا . .

ومن ثم فإن إسقاط النظام السياسي القامع للحرية

---

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 11 فبراير 1985.

لا يكفي وحده للوصول إلى درجة الحرية المثلى لأن النظام الملكي الرجعي مثلاً لم يكن يقف وحده في مواجهة الشعب بل أن قواعد عسكرية أمريكية وإنجليزية وجيشاً فاشستياً استعمارياً إيطاليا يرتدي الملابس المدنية وشركات ورؤوس أموال «أجنبية» وأجهزة ومخابرات و (سفارات) كانت تقف إلى جانب النظام في مواجهة الشعب. . ومن ثم وحال قيام الثورة دخلت في معركة إنهاء الوجود الأجنبي عن البلاد كمدخل ومقدمة أساسية لا بد منها لتحرير الإرادة الشعبية من السيطرة والنفوذ الأجنبي فأجلت القواعد العسكرية وطردت الجيش الاستعماري الفاشستي كما دخلت الثورة في عمليات تأميم للمصالح والشركات والمؤسسات المالية الأجنبية من مصارف وشركات نفط وغيرها وبتحقيقها انتصر الشعب في أول معركة من معارك الحرية وبتحقيقها أصبح الشعب وجهاً لوجه أمام معركة أشد وأشق وأصعب وأطول مدى إنها معركة النفس وصراع الشعب مع واقعه الذاتي وما يحمله هذا

الواقع من تناقضات سياسية واقتصادية واجتماعية وتراكمات متخلفة مادية ومعنوية وعلاقات ظالمة من فقر وجهل ومرض إنها معركة الإنتقال من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. .

## الثورة الشعبية هي المدخل وهي البداية

عندما أعلن القائد الثورة الشعبية في 15 أبريل عام 1973 م. قال مخاطباً الشعب: «إن كنا نريد أن نستمر فلا بد أن نبدأ من جديد. . . إن هذا اللقاء الجماهيري في زوارة ليس كبقية اللقاءات التي جمعتنا. . ولكنه لقاء من نوع جديد وفريد لقاء يشبه لقاء الضباط الوحدويين الأحرار. . عندما اتفقوا على تفجير الثورة. . وإذا كان الضباط الوحدويون الأحرار وجنودهم البواسل استطاعوا أن يصلوا بالبلد إلى هذه المرحلة فإن الشعب الذي تكسرت قيوده في ذلك اليوم العظيم هو الذي يجتمع اليوم ليبدأ الثورة من جديد. . ثورة على نطاق واسع».

فلكي تتم الإطاحة الشاملة والكاملة والجذرية بهياكل ومؤسسات وعلاقات وقوى المجتمع القديم أعلن قائد الثورة!. الثورة الشعبية وفي طموحه تحقيق صورة مثلى للمجتمع الجديد الذي تنشده الثورة ويتحمل فيه الشعب مسؤولياته كاملة وليصوغ منهج حياته الجديدة بنضج ووعي كامل.. وفي تقديرنا أن إعلان الثورة الشعبية التي وصفها البعض (بالثورة الثانية) هي مرحلة ثورية جديدة طموحة وواعية جداً بغرض تفجير الواقع من داخله من خلال تفجير التناقضات السياسية والإجتماعية في المجتمع بحيث يكون الشعب بكامله هو النقيض الثوري في عملية التفاعل والصراع.. بهدف نقل الثورة بواسطة الشعب إلى مواقع جديدة متقدمة كل يوم عبر العلاقة الجدلية بين الواقع والثورة بقيادة ووعي وفعل الشعب ومن خلال أسلوب الثورة الشعبية راحت الجماهير تطور تجربتها عبر التفاعل اليومي المبدع والخلاق باتجاه بلورة المنهج السياسي والعقائدي للثورة فكراً وممارسة فكانت

أولى ثمرات الثورة الشعبية إسقاط السلطة الحكومية وقيام الإدارة الشعبية متجسدة في اللجان الشعبية ومن بعدها قيام المؤتمرات الشعبية واستمر فعـل الجماهـير متصاعداً نحو أهدافه وغاياته الكبرى حتى وصل قمته وفي العيد السادس للثورة كان لا بد من تحليل وبلورة وقائع وأحداث ونتائجٍ التفاعل الجماهيري الخلاق في المنهج الثوري وتتويجاً لكل التفاعـلات عبر سنـوات ومراحل الثورة الشعبية جاء خطاب قائد الثورة في العيد السادس ليقول: «إن التسلط الفاشي المسلح هو الذي أوهن شعوب ودول العالم الثالث وأن شعوب الأمة العربية لا زالت واقعة بين دكتاتورية الرجعية ودكتاتورية الفاشية إن الشعوب التي حطم إرادتها الفاشيون هي التي أصبحت مغلوبة على أمرها من الداخل من قبل الفاشيين وفي الخارج من قبل أعدائها».

وقال: «إن المرحلة الإنتقالية يجب أن تكون هي المناخ الملائم لإقحام أفراد الشعب الليبي في بناء الدولة

الشعبية الديمقراطية . إن المجتمع الشعبي الديمقراطي لا يمكن الوصول إليه إلا إذا مارس أفراد الشعب الليبي التجارب الشعبية الديمقراطية من الآن . .

وأضاف :

فالمرحلة الإنتقالية هي المدة التي تستغرقها عملية البناء المادي والمعنوي استكمالاً للشكل والمحتوى الجديد الذي قامت من أجله ثورة الفاتح العظيمة . . خلال المرحلة الإنتقالية توضع النظرية وتجرب وتطبق . . يوضع المنهج النهائي للمجتمع وتكتمل صورة الديمقراطية الشعبية . وسيتم وضع المنهج الاقتصادي على الأساس الاشتراكي الجديد . . سيكون التحول في المرحلة الانتقالية تحولاً اشتراكياً أي اشتراك كل أفراد المجتمع في ملكية المؤسسات الاقتصادية . .

إن تجربتنا تبدأ بالشعب من أول يوم . . كل التحول سيتم بجماهير الشعب الليبي وكل الممارسات ستتم بواسطة الشعب وهذا الخلاف لكل التجارب التي

جرت في العالم والتي كانت تعنى المرحلة الإنتقالية هي مرحلة غياب الشعب والحكم نيـابة عنـه تلك هي التجارب الفاشية التسلطية. . ولكن تجربتنا تبدأ من أول يوم بالشعب. . . لخطاب قائد الثورة في العيد السادس طابع ومعنى أيديولوجي (بحت) بل أنه يعتبر من ضمن مكونات الأيديولوجية الثورية الجماهيريـة الجديدة لثورة الفاتح العظيمة لأنه رسم ولأول مرة ملامح منهج أيديولوجي جديد في العالم وكشف عن بناء شكل ومحتوى جديد للمجتمع وبهذا الخطاب دخلت الثورة مرحلة النضج (العلمي) والوضوح الأيديولوجي و (التميز) وتخطت مـرحلة (التذبـذب) والإصلاحيـة التوفيقية التلفيقية. .

## سلطة الشعب ولدت في خضم الثورة

تتميز الفترة الواقعة بين 15 أبريل عام 1973 م و 2 مـارس عـام 1977 م بـاحتـدام الصراع عـلى أشـده

(وخطورته) بين الثورة (والواقع) ممثلاً في قواه السياسية والاقتصادية والاجتماعية الطبقية الاستغلالية البرجوازية والدكتاتورية الحزبية والقبلية والعشائرية والفاشية التي بنت وجودها وكيانها على أساس حرمان الشعب من الحرية ومن مقومات الحياة السعيدة.

«فالقوى الرجعية الممثلة لمجتمع التخلف حين رأت أن مصالحها تتضارب مع مجتمع الثورة. عمدت إلى ممارسة العمل المضاد السري والعلني» حيث تحالفت القوى العشائرية والقبلية والحزبية والبرجوازية وكافة التكوينات والتركيبات السياسية والاجتماعية المريضة مع بعض الرموز والعناصر الانتهازية التي طفحت على موج الثورة الشعبية وعمدت إلى سرقة الثورة ومحاولة قلب مسارها وقد اتخذ العمل في البداية طابعاً (فاشياً) عسكرياً. ولم تنجح الرجعية في محاولتها هذه ومن ثم غيرت الرجعية أساليبها ووسائلها وعمدت إلى اختيار مواقع وقوى جديدة ومن خلال أوساط (الطلاب)

باشرت العمل هذه المرة بهدف تحويل الحركة الطلابية عن مسارها ومبادئها وأهدافها (القومية) (التقدمية) التي ورثتها عن شهداء 13 و14 يناير. وبغرض تحويل الطلاب من قطاع ثوري قومي وتقدمي بالطبيعة إلى قطاع رجعي يخدم أهداف وأغراض البرجوازية والقوى العميلة والدخيلة.. وقد حققت الرجعية انتصارات (مؤقتة) ومحدودة داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى إلى أن زحفت جموع الطلاب الثائرة على أثر خطاب قائد الثورة ليلة السابع من ابريل عام 1976 م بمدينة سلوق لترد على عنف الرجعية بعنف الثورة ولتصفي الحساب مع أعداء الشعب أعداء الحرية أعداء الحياة أعداء التقدم.

وإذا كان هناك من تقييم واضح وصريح لانتفاضة السابع من ابريل الطلابية وحصر نتائجها في مسار حركة الثورة لقلنا..

**أولاً**: أنها فتحت الطريق أمام الجماهير الشعبية

لتقيم أولى ركائز المجتمع الجديد وتقرب من قيام (سلطة الشعب) في 2 مارس عام 1977 م وسط ظروف ثورية ناضجة ومفعمة بالحيوية والحركة والإبـداع والحماس الثوري.

**ثانياً**: أنها خلقت الظروف الموضوعية والعمليـة لإعلان الثورة الثقافية والعلمية بالجامعات.

**ثالثاً**: أنها أفرزت قوة ثـورية جـديدة وهـائلة أصبحت تتكاثر باستمرار داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة والتي انتظمت فيها بعد داخل حركة اللجان الثورية وتحقيقاً لكل الأبعاد التي قامت من أجلها ثورة الفاتـح العظيمـة واستكمالاً للشكـل والمحتوى للمجتمع الجديد الذي يطرح تصوره الكتاب الأخضر.

**رابعاً**: وشروعاً في إحداث التغيير الثوري الجذري للعلاقات الظالمة القائمة وبمناسبة العيد التاسع للثورة واستجابة لدعوة قائد الثورة لعمال الجماهيرية تم زحف المنتجين على المصانع والمنشآت والمؤسسات الإنتاجية

وإعلان السيطرة الكاملة عليها بإقامة المؤتمرات الشعبية للمنتجين وبتطبيق مقولة (شركاء لا اجراء) وبذلك يكون قد تحقق أول انتصار كامل (للأجراء) في العالم ضد أرباب العمل. . . وأمام كل التحولات المادية والمعنوية التي تحققت على الأرض العربية الليبية طوال الخمس عشرة سنة الماضية ألا يحق لنا اليوم أن نتساءل:

أين نقف نحن (المواطنين) من هذه التحولات. . بمعنى ما هي درجة الوعي التي وصل إليها المواطن العربي في (ليبيا) بعد أن أصبحنا على مشارف العام السادس عشر؟

إن (المواطن) الذي نحس إحساساً عميقاً بأنه قد تحرر نهائياً (نجده) لا زال مهدداً في حريته لأنه لا زال مقهوراً في (وعيه) يبحث عن إشباع (حاجاته)!!؟ ولا قيمة (للفكرة) في حياته.

فالمواطن لا زال يفكر (غريزياً)!!؟ وليس (وجدانياً) و (عقلانياً).

وتبدو الروح (الهدمية) و (العبثية) هي المسيطرة على عقل ووعي وعمل الإنسان الذي لا زال يتعامل (برد الفعل) والإنفعالية والعاطفية وتبدو في سلوكه ملامح «العقلية المتخلفة» من اضطراب في منهجية التفكير وقصور التفكير الجدلي وطغيان الذاتية والإنفعال والخرافة . . .

ومن العوامل الخطرة التي تشكل (نقائض أساسية للثورة) وتهديداً لها ـ (القبلية) و (الحزبية) و (الطبقية) فالحزبية تقوم انتصاراً (لغريزة) حب السلطة . . والطبقية تقوم انتصاراً (لغريزة) حب المال . .

والقبلية تقوم انتصاراً (لغريزة) حب الذات . .

إن النقاط الخمس التي طرحها قائد الثورة حال إعلان الثورة الشعبية لا زالت تقابلها نقاط خمس في واقع وحياة وذات المواطن العربي في ليبيا .

فهذا المواطن لا زال 1 ـ يأكل و 2 ـ يتنفس و 3 ـ ينام و 4 ـ يتزوج و 5 ـ يتحرك فقط دون أن يدرك كيف

يعيش وكيف يعمل وماذا يعمل. . . والعمل من أجل تخليص حياة الإنسان من وضعية (الغريزية) القاتلة وإحالته إلى إنسان إجتماعي يبدأ بقهر النزعة (الأنانية) و(السلطوية) فيه وإحداث عملية (إستقطاب) وبناء علمي وجداني وعقلي للإنسان من داخله كي يصبح يفكر (وجدانياً) و(عقلانياً) وتوظيف عناصر القوة والقدرة فيه في العمل الثوري المبدع الخلاق الذي يتوق إلى ولادة (الروح) والرؤية الجماهيرية في ذات وعقل كل مواطن. .

و(إذابة) النزعة الغريزية فيه التي قد تسهل عملية (استقطابه) واندفاعه إلى العمل في أطر ضيقة وصغيرة مثل القبيلة والحزب والطبقة بدافع (غريزة) حب الذات وحب السلطة وحب الثروة. والتعويض عن النقص في القوة بخلق قوة القبيلة.

ولا شك بأن القبيلة تشكل حضوراً واضحاً في المجتمعات (البدائية) وتظهر فيها (دفعة واحدة) وبشكل

واحد ومتساوٍ من المستوى الاجتماعي إلى المستوى السياسي.. وعلى الرغم من أن الطرح الجماهيري(*) يفرق بدقة بين الدور الاجتماعي للقبيلة وأدوارها السياسية والاقتصادية ويرفض أي دور للقبيلة عدا دورها الاجتماعي كمظلة اجتماعية توفر نوعاً من الحماية والضمان الاجتماعي إلا أن إلغاء الطبقات والبنى الإجتماعية القائمة على أساس مصلحي كأرباب العمل والمقاولين وأصحاب العقارات والسماسرة والتجار والوكلاء التجاريين يرتب تنامي الدور السياسي للقبيلة وغيرها من البنى الاجتماعية القائمة على رابطة الدم والمتواجد داخل المؤتمرات الشعبية حيث يبرز ذلك الدور بوضوح أكثر في الجلسات التي تقوم فيها المؤتمرات الشعبية باختيار وتصعيد اللجان الشعبية وأمانات المؤتمرات» ولا شك بأن المجتمع العربي الليبي هو مجتمع (بدائي) بسيط وغير (معقد) بعكس المجتمع الصناعي

---

(*) كتاب د. مصطفى حجازي التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكيولوجية الإنسان المقهور. صادر عن معهد الانماء العربي.

الذي (تموت) فيه ظاهرة القبيلة وتتفتت فيه حتى وحدة (الأسرة) أحياناً.

ومن ثم فإن القبيلة في المجتمع العربي الليبي تظهر (دفعة واحدة) وبشكل متساوٍ من المستوى الاجتماعي إلى المستوى السياسي وتلعب دوراً سياسياً واضحاً قد يصعب التخلص منه في وقت (قصير).

إلا إذا قادت اللجان الثورية ثورة (ثقافية) واسعة وشاملة وجذرية ضد كل مكونات وثقافات المجتمع القديم وخلقت انتماء جديداً للثورة بديلاً عن انتماء القبيلة والحزب والطبقة لأن القبيلة انتماء..

والطبقة انتماء..
والحزب انتماء..
والثورة انتماء..

ومن ثم يمكن للجان الثورية أن تعزز وتؤكد انتماءها الثوري بوعي واعتناق الأيديولوجية الجماهيرية

التي تحل محل أيديولوجية (القبيلة الطبقة) و (القبيلة الحزب) ويبقى التساؤل مطروحاً من يهزم من[*]؟

- هل تهزم القبيلة الثورة!؟

أم تهزم الثورة القبيلة وتقضي على بوادر تحـول القبيلة إلى (القبيلة - الحزب) و (القبيلة - الطبقة)؟

النتيجة ستكون مرهونة (بجدل) الوعي والفعل في حركة الثورة.

---

(*) راجع مقال الاستاذ موسى الأشخم هل تهزم القبيلة الثورة نشر بصحيفة الجماهيرية عدد 6/236 نوفمبر 1984 م.

# الثورة الثقافية
# والثورة التقنية(*)

إن الكثيرين لا يرضيهم تطور وتقدم شعبنا من أجل قهر التخلف.. وبناء مجتمع التقدم والحرية.. ولم تنقطع مؤامرات الرجعية والإمبريالية الأمريكية من أجل تعويق وإجهاض كل محاولة جادة لخلق ظروف النمو والبناء (العصري) المتكامل لكافة جوانب الحياة على الأرض العربية الليبية ومن ضمن ذلك ما أقدمت عليه الإمبريالية الأمريكية من حرمان الطلبة العرب (الليبيين).

---

(*) نشرت بالزحف الأخضر بتاريخ 18 فبراير 1985.

من دراسة العلوم المتعلقة بالطاقة الذرية وبعض التخصصات العلمية المتقدمة والمتطورة حديثاً. . بل مارست الضغط على الدول الغربية الموالية (بلجيكا) مثلاً للسياسة الأمريكية. . بمنعها عن التعاون والتبادل العلمي مع الجماهيرية في مجال العلوم (التقنية) والطاقة الذرية بالذات.

ولكي نكون قادرين فعلاً على كسر احتكار التقنية. . وخلق قاعدة علمية (تقنية) للتقدم ولكي نجسد أبعاد المقولات الرائدة الواردة في «الكتاب الأخضر» مثل «المعرفة حق طبيعي لكل إنسان» و «إن التقدم العلمي مكسب للإنسانية لا يمكن العودة عنه» ندعو ونحرض على إقامة ـ هيئة جديدة للبحث العلمي ـ تجمع. . وتؤطر. . وتدفع جهود (التقنيين) العرب الليبيين وتعنى بشؤونهم في مجال البحث العلمي وتستقطب اهتمام الباحثين والعلماء والتقنيين العرب والأجانب ـ وتكون هذه الهيئة على صلة وثيقة بالأمانات

والهيئات والمؤسسات المشابهة لها في الغاية والمرتبطة معها في (دائرة) العمل العلمي (التقني) مثل الطاقة الذرية والصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة. . . وشؤون الجامعات والكهرباء والمواصلات الخ . .

إن قطع أشواط بعيدة المدى على طريق إحداث التحولات المادية والمعنوية وتدمير العلاقات الظالمة وإرساء أسس وقواعد المجتمع الاشتراكي الجماهيري . . . والتحفز نحو الإنطلاق في خطوة أكبر وأعظم على طريق التحول الصناعي والتقني والمهني يتطلب وجود هيئة للبحث العلمي لتمكن من إيجاد حلول علمية ناجعة للمشكلات المادية القائمة والقادمة من خلال الإمكانيات والقدرات التقنية المحلية ولا شك بأن بلادنا قد وضعت أقدامها على طريق التطور والتقدم (العلمي) الحقيقي . . حيث بها عدد لا بأس به من الكليات الجامعية العلمية المتخصصة في مجال العلوم (التقنية) وعدد من مراكز البحث العلمي مثل مركز

البحوث الصناعية ومركز البحوث الزراعية ومركز بحوث النفط ومركز حماية البيئة ومراكز البحوث المرفقة بالجامعات ومعامل (البحث) المرفقة بالكليات المتعددة وعدد من المعاهد التقنية (العليا) والمعاهد (المتوسطة) الصناعية في مختلف التخصصات والمنتشرة في أماكن عديدة من بلديات الجماهيرية إضافة إلى الورش (الصناعية) المرفقة بالمصانع والمرافق الأخرى.. كل ذلك يفتقد إلى (هيئة) علمية مهمتها البحث العلمي (ترعى) جهود وإبداعات التقنيين والصناعيين المحليين.

ولا شك بأن عدد (التقنيين) في بلادنا بأي حال من الأحوال ليس كثيراً ومن ثم يجب على (التقنيين) المحليين أن يبدوا الروح الثورية اللازمة للاعتماد على أنفسهم وحل مشكلات الواقع بقدراتهم وإمكانياتهم الذاتية ونحن بحاجة (حقاً) إلى التعجيل سريعاً (بتحريك) الثورة الثقافية والثورة التقنية والاندفاع قدماً نحو بناء المجتمع الجديد... ويجب على الأساتذة الجامعيين (التقنيين) في بلادنا أن يبذلوا جهوداً كبيرة

وإضافية لرفع كفاءات التقني المحلي.. ويجب على (التقنيين) المحليين أن يكونوا على استعداد تام لرفع مستوى مؤهلاتهم العلمية لأن مستوى (جلهم)!؟ لا زال دون المستوى العالمي بل ويعجز عن تلبية أبسط مقتضيات ومتطلبات مرحلة التحول الآنية والقادمة وإذا كان لنا أن (نطوّر) على جناح السرعة العلم والتقنية في بلادنا يجب علينا أن نستفيد بصورة إيجابية من الإنجازات العلمية (الأجنبية) في مجال العلوم الصناعية والتقنية في المجالات المتعددة.

إن استيراد العلوم التقنية يختلف عن استيراد الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأن (حلول مشاكل أي شعب لا يمكن استيرادها من تجارب شعب غيره) لكن استيراد التقنية ممكن ومطلوب لأنه يقود على جناح السرعة إلى وضعية التقدم ويقضي سريعاً على (التبعية) والاستغناء عن قدرات وخبرات الآخرين.

(المرتبطة) بالثورة التقنية ندعو (الاختصاصيين) في مجال العلوم الإنسانية إلى إعداد دراسات معمقة في المسائل النظرية والعملية التي قدم لها «الكتاب الأخضر» الحلول الفاضلة والنهائية.

إن التراكمات (المادية) السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تم حرقها بالثورة الشعبية والتصعيدات المتلاحقة لا زالت تقابلها تراكمات (معنوية) راسبة في العقول مجسدة في القيم والمفاهيم والعلاقات المتولدة عن مجتمع التخلف والرجعية ومن ثم فإن ثورة ثقافية جديدة يجب أن (تنبثق) لتحرق كل التراكمات البالية في عقول وأذهان الناس وتملأ العلوم والثقافة الثورية الجديدة عقل ووجدان الجماهير بدلاً عن العلوم والثقافة الرجعية والدخيلة إن النظرية هي (تقنية) الثورة. والوعي بالنظرية هو أساس الثقافة الثورية والوعي المقصود ليس الفهم المادي للمقولات وترديدها (كالببغاوات) وإنما الوعي العميق والجذري الذي يسبر أغوار المقولات ويكتشف ذاته ووجوده فيها.

ولا شك بأن توسيع دائرة الوعي تؤدي إلى توسيع دائرة الفعل.

ومن ثم فإن مرحلة جديدة من التحولات المادية والمعنوية ستقوم حتماً على أساس (الشروح) المتواصلة للكتاب الأخضر.

إن (تقدير) قيمة العمل والانتاج و (تثمين) دور المنتجين و (تقديس) قيمة الإنسان سيؤدي إلى الشروع في تحولات جديدة عميقة وجذرية عمادها وشعارها المنتج الواعي والطبيب الواعي والمهندس الـواعي والفلاح الواعي والراعي والواعي الخ..



# كل الأوراق(*)
# بيد الأمة العربية

تشد (الرحال) العربية كل يوم وكل شهر وكل سنة (للحج)!؟.. إلى البيت (**الأسود**) الأمريكي للتبرك به والطواف حوله واستجداء الحلول الأمريكية منه حيث يتجه الملوك والرؤساء العرب هذه الأيام (قبلة) هذا البيت ولسان حالهم يقول.. لبيك أمريكا.. لبيك.. الحمد لك.. والنصر لك.. النفط لك.. والحل بين يديك لبيك أمريكا لبيك..

---

(*) جاءت هذه المقالة بمناسبة تهافت الحكام العرب على البيت الأبيض الأمريكي هذا العام 1985.

(وبالبساطة) المعهودة لهذه النافذة سنحاول هذه المرة الحديث عن موضوع نراه من أدق وأخطر الموضوعات التي يطرحها الواقع العربي وتختلط من شأنه الأوراق ويحدث (اضطراباً) واضحاً في أذهان الجماهير العربية وهو الخلط (والمزاوجة) أحياناً بين الثورة والسياسة حيث يقوم الصراع (سجالاً) على أشده بين هذين النقيضين في الوطن العربي وتحتدم حالة الصراع بينهما هذه الأيام ولن نحاول إيجاد (هدنة) أو اتفاق (سلام) بين الثورة والسياسة كاتفاق (اسطبل داود) بين الرجعية العربية والكيان العنصري الصهيوني.

ـ فالثورة لا تعرف أنصاف الحلول.

والثورة لا تعرف المساومة على الحقوق القومية للأمة العربية.

والثورة لا تعرف الإنهزام والتقهقر والخيانة والتخاذل (والتفاوض) والاعتراف بالعدو.

إن السياسة العربية (الإنهزامية) المتخاذلة والمترددة

والجبانة والمتواطئة مع أعداء الأمة العربيـة هي التي باعت فلسطين وهي التي هـزمت الأمة العـربية في معاركها ضد عدوها التاريخي. وهي التي هزمت ثورة عبد الناصر.

السياسة في الواقع العربي (اليوم) تعنى تشتيت قوة الأمة العربيـة. . تعنى التجزئـة والاقليمية والتخلف والرجعية. . تعني الضعف والهوان. .

السياسة في الوطن العربي تعنى الاستعمار. وتعني الاستسلام وتعني الاعتراف بالعدو الصهيوني.

إن السياسة هي (الباب) الذي عاد يدخل منه الاستعمار من جديد للأمة العربية (والأسلوب) الذي يعتمده الاستعمار لتمـرير سيـاساتـه وإنجاح بـرامجه التوسعية الاستعمارية في الوطن العربي عبر النظم الوكيلة له والراعية لمصالحه.

أما الثورة فهي حركة تاريخية جديدة لأجيال الأمة

العربية الشابة (الناهضة) الوثابة ضد الاستعمار وضد الرجعية (أعوان الاستعمار).. ضد التخلف والتجزئة والاقليمية.. ضد التعايش مع العدو الصهيوني والاعتراف به، شعارها لا صلح.. لا تفاوض.. لا اعتراف بالعدو الصهيوني.

الثورة تعني الحرية والتحرر والعدالة والوحدة والتقدم ومن ثم يجب أن تكون مبادىء وأهداف الثورة العربية هي مبادىء وأهداف السياسة (العليا) للأمة العربية، ويجب أن تكون السياسة (طوعاً) للثورة وليس العكس، ويجب أن تتأسس السياسة العربية على أساس مبادىء الثورة.

إن كل سياسات شعوب ودول العالم المتقدم والمتحرر تنبع من المبادىء والأهداف القومية التي صاغتها ثورات تلك الأمم والشعوب.. إلا السياسة العربية فإنها لا زالت بلا أهداف، بدون مبادىء نابعة من إرادة الأمة العربية ومن ثم يستجدي الحكام العرب،

(الحلول) من وراء حدود الأمة العربية لقضايا ومشكلات الأمة العربية وترفع شعار (كل أوراق الحل بيد الولايات المتحدة الأمريكية)!؟

لقد مرت سنوات عديدة على زيارة (السادات) المقبور للكيان الصهيوني وسنوات عديدة أخرى على عقد إتفاقية اسطبل داود الخيانية التي (زعم) أنها ستكون إطاراً لحل شامل للنزاع العربي الصهيوني؟! وتبع ذلك محاولات تكريس عديدة عبر مشاريع مشبوهة تقدم بها الحكام العرب (الأنذال).

وأمام تحدي وإصرار الأمة العربية وصلابة قواها الحية سقط (السادات) صريعاً على منصة الاحتفال وجنى ثمن الخيانة وأصبحت كل المحاولات من بعده تراوح أمام طرق مسدودة ليس أمامها إلا الوقوف.

وتحاول الرجعية العربية الجبانة اليوم وفي محاولات (يائسة) للإطالة من عمرها المحتوم والمحكوم بالثورة.. أن تطيل من عمر المشاريع الاستسلامية الخيانية وتلتقي

بـرموز الإمـبرياليـة هذه الأيـام في البيت (الأسـود) الأمريكي وعلى رأسهم الإرهابي (ريغان) وتتآمر معهم على قضية ووجود الأمة العـربية وعـلى (وأد) الثورة العربية الفسلطينية.

وبمنطق الثورة.

وبقوة حجة الثورة.

نقول..

بقرار الأمة العربية وليس بقرار الولايات المتحدة الأمريكية أو مجلس الأمن الـدولي.. أو هيئة الأمم المتحدة.

وبقوة الأمة العربية وليس بقوة أحد.

وبحسابات الأمة العربية وليس بحسابات أحد.

وبفكر الأمة العربية وليس بفكر أحد.

(نواجه) الكيان العنصري الصهيوني القـابع في فلسطين.

وبالمنطق المعقول والمقبول في ذهن ووعي العالم كله نقول.

كل أوراق الحل بيد الأمة العربية (وحدها) وليس بيد أحد غيرها.

ونقول.

لا للسياسة العربية لأنها تعني الإستسلام والركوع للعدو والاعتراف به، لأنها هي التي أوجدت معاهدات القواعد العسكرية الأجنبية في الوطن العربي وهي التي أنتجت إتفاقية (إسطبل داود) الخيانية وملاحقها السرية وتوابعها العلنية (مشاريع الأنظمة الرجعية). السياسة العربية تمارس التجهيل المتعمد للجماهير العربية وتغيبها عن ساحة الصراع وسرقة وعيها وتزييف إرادتها وتكبيلها بقيود التخلف والتجزئة والإقليمية والاستغلال والديكتاتورية.

ونقول.

نعم للثورة العربية التي تعني حرية الوطن والمواطن العربي.

الثورة:

التي صنعت ملاحم المجد والعزة للأمة العربية مجسداً في مبادىء وأهداف وشعارات وإنجازات وأطروحات ثورة 23 يوليو الخالدة وثورة الفاتح العظيمة.

# عبد الناصر والقذافي

الحديث عن جمال عبد الناصر.. ومعمر القذافي يعني الحديث وبالدرجة (الأولى) عن التجربة الناصرية.. والنظرية العالمية الثالثة ولئن (اعتاد) العقل العربي على (التجزئة)؟ والتفرقة و(التفريق) حتى بين أبناء (الأم) الواحدة..

فإننا نحاول هذه المرة أن نكون (وحدويين) أكثر.. ونتجاوز الرؤى الضيقة و(النظرات) الصغيرة والبسيطة التي تحاول أن تطمس ملامح الوعي (الوحدوي) الثوري الجديد وأن (تجزىء) الوعي العربي والعقل

العربي وبالتالي (تجزيء) الإنسان العربي في ذاتـه؟!
وانطلاقاً من أن (الوحدة الفكرية) هي القاعدة وهي (حجر الأساس) في بناء صرح (الوحدة الثورية) بين قوى وفصائل الثورة العربية التي تعتمد (منطلقات) ثورة 23 يوليو الخالدة و (أطروحات) ثورة الفاتح العظيمة كأساس ايديولوجي لها.. وحتى (لا نأسف) مستقبلاً على استخدام تعبير (قوي) الثورة العربية بديلاً عن قوة الثـورة العربيـة.. نضع هـذه (اللمسات) البسيـطة والمتواضعة جداً والتي لا تفي (مطلقـاً) بحق أعظم قائدين في التاريخ العربي الحديث دخلا (التاريخ) من أوسع أبوابه ولكن ربما هذه المحاولة تقود إلى (جدل) وتفتح حواراً علمياً موضوعياً حول امكانية تحقيق وحدة قوى وفصائل الثورة العربية القومية التقدمية بركنيها:

* الوحدة الفكرية.

* الوحدة التنظيمية.

والذي نقوله أولاً أن عبد الناصر لم يكن (فاتحاً)

تقليدياً بل كان قائداً ثورياً يحرض الجماهير العربية على الثـورة لأجل تحقيق الـوحدة ويبني تجـربة سيـاسيـة واقتصادية واجتماعية لتكون نموذجاً وأساساً للبناء العربي برمته. . ونظراً لأن ثورة عبد الناصر قد (ولد) في عصر لا تتصارع فيه (الجيوش) التقليدية فقط ويظهر فيه (الأبطال) الشجعان والقادة البواسل وإنما عصر تتصارع فيه (الايديولوجيات) كأساس ومنطلق (ومبعث) لكل صراع داخـلي أو خارجي سيـاسي أو اقتصـادي أو اجتماعي أو عسكري قومي أو ديني أو طبقي أو دولي. . وتظهر فيه الشعوب كقوة فاعلة ومؤثرة (ورئيسية) بل وسيدة الموقف كله. . ونظراً لأن عبد الناصر قد وافته (المنية) قبل أن تنضج تجربته بالكامل وأجهضت قبل أن تكتمل. . قبل أن يقدم عبد الناصر آراء وحلولاً فكرية ومواقف ايديولوجية (قاطعة) في المسائل الكبرى التي طرحتها الثورة مثل مسألة الديمقراطية ومسألة الاشتراكية ومسألة الوحدة. . بل انتهج منهج (التجربة) المحاولة والخطأ أو الخطأ والصواب في العمل الثوري ولم تسعفه

الظروف لكي يجري تقييماً شاملاً وجذرياً لكل ما احتوته تجربته حيث كان يقول «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» بمعنى آخر فالتجربة لم تكن هي كل عبد الناصر بل أن عبد الناصر كان أعظم من تجربته التي بناها بكثير!؟ ويكفي أن نقول «إن عبد الناصر مات وفي وجدانه حلم ثورة جديدة» كانت (ضرورتها) قائمة تبدو في كافة جوانب الحياة (المصرية) بعد (النكسة) التي كانت محصلة لجهد وعمل القوى المضادة للثورة التي (تمركزت) في أخطر المراكز وداخل مؤسسات (الدولة)؟ وأقدمت على (خيانة) الثورة في اللحظة التاريخية (الحاسمة) التي كان يجب أن تنتصر فيها وبالرغم من الظروف التي (أحاطت) بالتجربة الناصرية فإن حركة عبد الناصر قد شكلت أول ظاهرة جماهيرية قومية تقدمية في الوطن العربي تطرح ما سمى (بالمبادىء الستة) التي طورتها بالتفاعل الحي الحر الخلاق وفي إطار منهج (التجربة والخطأ) حتى تبلورت في برنامج عمل ثوري قومي تقدمي سمى (بالميثاق).. ونحن هنا لا

ننتقد الأسس الفكرية والعقائدية التي تقوم عليها التجربة الناصرية وإنما البحث في أسس وقواعد (البناء) الوحدوي بين (قوى) الثورة العربية ومن خلال وثيقتين رئيسيتين هما (الميثاق) الناصري والكتاب الأخضر حيث يبدو واضحاً لكل (قارىء) ومطلع على تجربة (الثورتين) 23 يوليو والفاتح من سبتمبر رفض كل من جمال عبد الناصر ومعمر القدافي لفكرة حكم الحزب الواحد والأحزاب المتعددة وحكم الطبقة يقول عبد الناصر: «نظام الحزب الواحد(*) لم يكن فيه تعبير عن آمالنا أو أي مسايرة لأهدافنا لأن الحزب الواحد معناه أن تحتكر فئة قليلة العمل السياسي 5% من الشعب 10% من الشعب.. وباقي هذا الشعب لا يشترك في العمل السياسي.. ولكن عليه أن يكون تابعاً.. معنى هذا استعباد الغالبية من أبناء الشعب.. معنى ذلك أنه مهما

---

(*) راجع كتاب رؤى ثورية من وحي النظرية لصاحبه السعداوي بالحاج.. موضوع.. تأملات في التجربة الناصرية ظاهرة أم نظرية جماهيرية..

اختلفت الشعارات ومهما زيفت هذه الشعارات لن يكون نظام الحزب الواحد هو تعبير عن إرادة الشعب الواحد المتحد.. وقال عبد الناصر في شأن تعدد الأحزاب.. قبل الثورة كانت فيه أحزاب.. وكانت فيه ديمقراطية زائفة.. الأحزاب التي كانت موجودة عندنا قبل الثورة كانت بتمثل.. أيه.. كانت بتمثل الطبقة الواحدة.. الأحزاب في الفترة السابقة على الثورة لم يكن همها إلا أن تتصارع.. لكي تصل إلى الحكم وهي تسلك كل السبل التي تؤدي إلى ذلك.. مرة تستعين بالإنجليز؟ ومرات تلجأ لخداع الشعب ومرات أخرى تشتري الحكم برشوة الملك وقد حدث ذلك كله في تاريخنا بأكثر من صورة ومن كل الأحزاب تقريباً..»..

وجاء (بالميثاق) أن الديمقراطية هي توكيد السيادة للشعب ووضع السلطة كلها في يده وتكريسها لتحقيق أهدافه إن الديمقراطية هي الحرية السياسية والاشتراكية هي الحرية الاجتماعية ولا يمكن الفصل بين الإثنين.. إنهما جناحا الحرية الحقيقية بدونهما وبدون أي منهما لا

تستطيع الحرية أن تحلق إلى آفاق الغد المرتقب.. إن تحرير الإنسان سياسياً لا يمكن أن يتحقق إلا بإنهاء كل قيد للإستغلال يحد من حريته..».

«إن الديمقراطية السياسية لا يمكن أن تتحقق في ظل سيطرة طبقة من الطبقات.. إن الديمقراطية حتى بمعناها الحرفي هي (سلطة الشعب) سلطة مجموع الشعب وسيادته..

«إن سلطة الشعب كانت خطراً على أوضاعها الداخلية واتجاه التقدم كان محققان بجرفهما معاً إلى نفس المصير. إن الديمقراطية التي جرت بها ممارستها في مصر تلك الفترة كانت ملهاة مهينة أن الشعب لم يعد صاحب السلطة وإنما أصبح الشعب أداة في يد السلطة وبمعنى أصح ضحية لها.. الميثاق الباب الرابع وجاء بالباب الثاني من الميثاق «والثورة العربية وهي تواجه هذا العالم لا بد لها أن تواجه بفكر جديد.. والحاجة إلى طريق جديد لا تصدر عن رغبة في التجديد لذاته ولا تصدر بدافع الكرامة الوطنية..

وإنما لأن الثورة العربية تواجه ظروفاً جديدة ولا بد لها من مواجهة هذه الظروف الجديدة أن تجد الحلول الملائمة لها. .» وبتأمل النصوص السابقة نجد أنه في هذا الطرح يكمن (الربط) العلمي بين جمال عبد الناصر ومعمر القذافي في ذلك إن كفاح أية أمة هو سلسلة متصلة الحلقات تضيف لها الأيام والتجارب مع مولد كل يوم وعياً جديداً وفكراً جديداً. . لقد رسم جمال عبد الناصر الملامح (الإيجابية) لنظرية الثورة العربية ووضع الأسس واللبنات الأولى في بنائها الكبير والشامخ. . ليأتي معمر القذافي (ويشيد) هذا البناء متكامل الفصول والأبواب ويعطي لحركة الثورة العربية بعدها وعمقها الإنساني من خلال أطروحة الكتاب الأخضر. .

إن العمود الفقري الذي تقوم عليه التجربة الناصرية هو صيغة (تحالف)!؟ قوى الشعب العاملة وتعبير تحالف وقوى يوضح مدى (التناقض) الذي

يعتري (ويعتور) ويعتمل داخل التجربة الناصرية فالبناء الداخلي لصيغة تحالف قوى الشعب العاملة شجع على تفشي الروح البيروقراطية وولادة مراكز القوة وهيمنة القوى البرجوازية التي عملت تحت شعار (الرأسمالية الوطنية غير المستغلة)!؟ مما أهل القوى المضادة للثورة الناصرية للسيطرة الكاملة على:

- المركز الرئيسي لصنع القرارات.
- على المؤسسة العسكرية (القوات المسلحة).
- على أجهزة الأمن والاستخبارات.
- على النشاطات السياسية.
- على وسائل الإعلام.

حتى جاء وقت (المباغتة) اللئيمة (لضرب) عبد الناصر حال إعلان الحرب في حزيران يونيو عام 1967 م حيث كانت المحصلة هي (النكسة).. وهزيمة عبد الناصر.. الذي لم يجد بداً من التأكيد على استمرار المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية في بيان 30

مارس (الشهير) تحت شعار (لا صوت يعلو فوق صوت المعركة) وقد رحل جمال عبد الناصر ومصر على هذا الحال وبدأت ثورة الفاتح من سبتمبر من حيث (انتهت) ثورة 23 يوليو. . ولكنها أخذت واستوعبت (الدرس) كاملاً من (النكسة) التي أصابت ثورة عبد الناصر بعد وفاته وتقدمت في (إبداع) جميل وعظيم إلى إعلان الثورة الشعبية ببنودها الخمسة التي كانت (مطمحاً) وحلماً (يرقد) في وجدان جمال عبد الناصر ومنها انطلقت إلى تأسيس بناء ايديولوجي جديد على أساس المبادىء (العامة) الكبرى التي أسستها ثورة 23 يوليو المنوه عنها سلفاً في الحرية والديمقراطية والاشتراكية والوحدة القومية.

والذي يجمع بين معمر القذافي وجمال عبد الناصر في وحدة (لا تنفصل) ولا تنفصم أبد الدهر مهما حاول (الأدعياء). . ثلاثة عناصر رئيسية (وبديهية) وهي:

- وحدة الإنتماء الديني (الإسلام).

● وحدة الانتماء **القومي** (العروبة).

● وحدة الانتماء الثوري «لحركة الثورة العربية» ولا شك بأن الطرح (العالمي) للنظرية الثالثة قد حقق حضوراً وقبولاً عالمياً لمعمر القذافي في كل محفل وملتقى ومجمع دولي رسمي أو شعبي وقد (تحصل) معمر القذافي على وسام (أخطر رجل) في العالم من الامبريالية الدولية كتعبير عن قدرته الخارقة ودقته المتناهية في إدارة الصراع (الدولي) ضد الامبريالية الأمريكية وذيولها في كل مكان...

وكما (يبدو) جمال عبد الناصر في ملامحه و (سماته)؟ وهيئته عربياً من (الأقوام) العربية الأولى (فطاحل) العرب (القدامى) وتلقى (شخصيته) حضوراً وقبولاً عربياً منقطع النظير..

يبدو معمر القذافي في ملامحه و(سماته) وهيئته؟ (عالمياً) في نظريته وفي (نظراته) الدقيقة (والعميقة) والرقة الحادة (الوقادة) وتلقى (شخصية) معمر القذافي

بفضل ذلك حضوراً وقبولاً (عالمياً) منقطع النظير. .

وإن شئنا في خاتمة الحديث (هذا) بلورة نتائج الحوار (الهادىء) والمقتضب بين (عظيمين) في الأمة العربية هما جمال عبد الناصر ومعمر القذافي وإذا آمنا بوحدة الأمة العربية من خلال وحدة تاريخها ووحدة أجيالها وقواها الحية. .

نقول.

لن نعرف (أبداً) معمر القذافي بدون جمال عبد الناصر ولن نعرف (أبداً) جمال عبد الناصر. . بدون معمر القذافي.

ولن نكون أوفياء لمعمر القذافي إذا لم نكن أوفياء لجمال عبد الناصر ولن نكون أوفياء لجمال عبد الناصر إذا لم نكن أوفياء لمعمر القذافي.

ولن نكون أوفياء للأمة العربية إذا لم نكن أوفياء لعظماء تاريخها ونضالها.

# الإنسان الأخضر والبدلة الخضراء

الأخضر هو لون الحياة. . .

سنابل القمح (الأصفر) الذي يصنع منه الدقيق (الأبيض). . الذي يصنع منه الخبز الذي يعيش به الإنسان تبدأ خضراء. .

أشجار النخيل (الباسقة) خضراء.

الشجرة (المباركة) التي ليست بشرقية ولا غربية لونها أخضر. .

أشجار التفاح والبرتقال والليمون وكل الفـواكه

والخضراوات و«النباتات» التي بدونها لا يحيا إنسان ولا حيوان ولا طير،لونها أخضر . .

النباتات (الطبية) التي يصنع منها (الدواء) تكون خضراء . .

قد يستغني الإنسان عن اللحم (الأحمر) ويستبدله بمواد غذائية نباتيـة خضراء ويعيش عمراً أطـول . . وصحة أقوى وبذكاء أكبر . .

إذن الأخضر هو (جوهر) حياة الإنسان ولا يستطيع أي «مخلوق» في الكون أن يستغني عن الأخضر.

ـ هذه ناحية ـ

أما الأخضر كلون سياسي وحركة سياسية قد بدأ يزحف حثيثاً على «العالم» هنا وهناك يلهب المشاعر ويبهر الأبصار مبشراً بمقدم عصر الإنسان الأخضر . .

وقد يحق لنا في هذا الحديث طرح هذا (السؤال) الكبير.

وهو.

ـ هل تؤثر العقائد السياسية و (الايديولوجيات) في البناء والتكوين العضوي النفسي والعقلي والجسمي للإنسان؟.

إن أية ثورة في العالم إذا لم تتمكن من إعادة «صياغة الإنسان شكلاً وموضوعاً ليست بثورة..

لأن الإنسان هو الجوهر والثورة لا بد أن تقع داخل الإنسان.

وإن جل الفشل في ثورات العالم مبعثه الفشل في بناء الإنسان ولا شك بأن للعقائد السياسية. والايديولوجيات تأثير «معنوي» في بنية وعقل الإنسان أي تأثير عقلي وروحي ونفسي ينعكس ذلك، بشكل أو بآخر على سلوك وتصرف «وهيئة» الإنسان ولهذا نشاهد مثلاً النساء «المحجبات» في المجتمعات الإسلامية التي «تحرم» خروج المرأة بدون حجاب.. كما نشاهد أيضاً الألوان الحمراء والشعارات الحمراء.. (والرايات)

الحمراء والساحات الحمراء ومن ثم وعلى ضوء وهدى الثورة الجماهيرية الخضراء . .

هل يمكن لنا أن نتصور إمكانية خلق إنسان أخضر في شكله وجوهره.

ولأن «الجوهر» يتحقق إجمالاً وتفصيلاً في فهم واستيعاب أطروحة الكتاب الأخضر والشروح المصاحبة لها. والمنبثقة عنها وحيث أن اللجان الثورية والجماهير الشعبية قد أدركت كل ذلك «ووعته» فإن «الحاجة» تدعو إلى ضرورة «إبداع» زي عقائدي «نضالي» موحد يعبر به عن «الثورة الخضراء» ويتميز به الإنسان الجديد في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية هذا «الزي الأخضر» قد يكون نموذجه «الرئيسي» «البدلة الخضراء» التي يرتديها شبابنا وشاباتنا على حد «سواء» في المدارس والمعاهد والجامعات بحيث يكون هذا «الزي الموحد» دون تفريق بين الرجال والنساء ويكون هو زي العمل «الميداني» اليومي لنا جميعاً في المدارس والمعاهد

والجامعات والمصانع والمواقع الإدارية والإنتاجية الأخرى وربما يستثنى من ذلك «المواقع» التي يتطلب العمل فيها إرتداء زي «خاص» بحكم طبيعة العمل. . كما يمكن أن يستثنى من ذلك «كل العاملين بالمكاتب الشعبية» بالخارج إذا أخذ هذا الزي الطابع العسكري الصرف للتدليل من خلاله على قيام الشعب المسلح أما إذا أخذ «الزي» المعمول به الآن في المؤسسات التعليمية وغيرها كنموذج فقط وتم «إبداع» زي آخر في قالب جديد وربما يكون مخالفاً له (قليلاً) أو كثيراً فإنه يمكن أن تعد منه بدل (موحدة) للذكور والإناث الكبار والصغار الرجال والأطفال كما يمكن «للأجانب» إقتناء هذا الزي ويمكن إرتداء في كل زمان ومكان. . مع عدم الإخلال بمبدأ «حرية» إرتداء أي زي أو لون آخر خارج نطاق العمل «اليومي» في الداخل والخارج، إنها فكرة (بسيطة)!!؟ راودت خواطرنا أردنا تسجيلها وفتح الحوار حولها؟؟؟

ووضعها في (رف) التاريخ نتيجة (لدقة) الحلول التي يتضمنها فكل قانون أو (حل) علمي يتميز (عـادة) بالدقة والبساطة.

وبـالرغم من الارتبـاط (العضوي) بـين الوعي والثقافة فإنه توجد فوارق بسيطة بينهما من حيث تأثيرهما ووجودهما في الواقع فالثقافة في مجملها توجد عادة خارج عقل وذهن الإنسان في الكتب والصحف والجـرائد والمجلات والمنشورات الأخرى ووسائل النشر والإعلام والإعلان كالإذاعة بنوعيها المسموعة والمرئية والأشرطة (بأنواعها) وكل وسائل الثقافة الأخرى... وتتحول الثقـافة بـالإطلاع والإستيعـاب عن طـريق القـراءة والمشاهدة والإستماع إلى وعي في عقل وذهن الإنسان. فالوعي يولد بالتثقيف (الذاتي) للفرد عن طريق الإلتقاء (الشخصي) بكل تلك الوسائل المنوه عنها سلفاً وغيرها أو بالتثقيف الجماعي للأفراد عن طريق المحاضرات والملتقيات والحلقات الدراسية وتعتبر المناهج العلمية في

المؤسسات التعليمية في مستوياتها المتعددة من أهم وأبرز أساليب التثقيف الجماعي للأفراد.

فالثقافة تتميز بخاصية عامة وشمولية ويتميز الوعي بخاصية ذاتية تتعلق بذات الفرد وكذا (الإبداع) فالوعي أكثر ارتباطاً والتصاقاً ووجوداً بعقل وذهن (ووجود) الإنسان ويتحول الوعي والإبداع (بالتوثيق) إلى ثقافة (عامة) في متناول الجميع. وأجدى أنواع الثقافات هي الثقافة الثورية ولهذا فهي تتميز (بالندرة)!؟ فالثقافة الثورية تشكل في جوهرها حقيقة وجود الإنسان الكامل والناضج القادر على تغيير الحياة وصنع التاريخ فالإنسان في حقيقته يولد مرتين: -

- يولد المرة الأولى (بالطبيعة) مخلوقاً (بيولوجي). ويولد المرة الثانية (بالوعي) إنساناً كاملاً ناضجاً يفكر.. يعلم.. يعمل... يبدع.. ينتج.. يتقدم... يتطور.

ومن أبرز ملامح الوعي في حياة الإنسان هو عامل

(التنظيم) في كل شيء حتى في حياة الإنسان (الخاصة) لأن الوعي يرتب سلوك وعلاقات (طبيعية) للإنسان سوية وصحيحة ومنسجمة مع منطق الحياة منطق الأشياء وهو ما يعبر عنه.

ـ بالتنظيم الداخلي (الذاتي) للإنسان حيث يصبح الفرد (الواعي) منظماً من ذاته ومن داخله ومن هذه النقطة (البسيطة)!؟.

نتطلق في الحديث عن (التنظيم الثوري) للجان الثورية وأريد أن أشير بداية إلى (التحفظ) الذي يرد على استخدام عبارة (التنظيم الثوري) من البعض وأخذها حجة للطعن في بعض الكتابات الثورية الجادة.

أقول: أولاً:

إن هذا التحفظ ليس له ما يبرره إلا (الجهل) بطبيعة التنظيم الثوري في النظرية الجماهيرية فالتنظيم هنا ليس تنظيماً حكومياً أو رسمياً يختار عناصره (الزعيم)

وتعدله الدساتير والقوانين التنظيمية سلفاً فالفرد الثوري هنا لا يتعامل من خلال السلطة وإنما يتعامل من خلال الوعي. الفرد الثوري هنا منظم (ذاتياً) من داخله وليس من خارجه.

وقيمة الفرد الثوري فيه بوعيه وليس بالصلاحيات الممنوحة له وهذا فارق أولى وجوهري.

**ثانياً:**

كما أن كلمة (التنظيم) في حد ذاتها قد وردت واضحة في الكتاب الأخضر في نطاق نقد التجربة الديمقراطية المباشرة في المدن اليونانية القديمة حيث يقول الكتاب الأخضر وبالحرف الواحد أنها كانت «تفتقد إلى التنظيم الشعبي على المستويات الدنيا» كما أنه لا نستطيع أن نلغي أو نستغني عن كلمة (التنظيم) في قاموس الثورة الجماهيرية.

فكلمة (التنظيم) آتية من كلمة (النظام) المعتاد

استخدامها كأن نقول «النظام أساس الحياة» ونقول النظام الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي والتنظيم السياسي ونقول أيضاً الهيكل التنظيمي وهنا نقول (التنظيم الثوري) وليس (الحزب الثوري) حتى يتخذه البعض مدخلاً للطعن و (التسفيه) والجدير بالذكر أن النظام والتنظيم هما سمة الثورة الرئيسية قال قائد الثورة في أحد المنشورات (السرية) الثورية لحركة الضباط الوحدويين الأحرار إبان العمل (السري) إن الثورة.. علم وعمل.. و (تنظيم).. وتقدم.

إذاً الأجدر والأولى أن نقول (التنظيم الثوري) وليس غيره.

إن قوة الوعي.. وقوة التنظيم.. هما العوامل الرئيسية (الوحيدة) في إحداث الثورة وفي استمراريتها والحفاظ عليها ما وراء الثورة.

إن مصطلح ما وراء الطبيعة لا يعني أكثر من معنى القوة التي خلقت الطبيعة والتي تحرك الطبيعة وتضبط

سيرها وتحكم نظامها بقوانين ونواميس حتمية طبيعية وكما أن ما وراء الطبيعة هو عالم مأهول وغريب ورهيب ومدهش (مثير) فإن عالم ما وراء الثورة، يحمل نفس الصفات!!؟ وكما أن قيام الطبيعة وانضباط حركتها محكوم بقوانين ونواميس حتمية طبيعية فإن قيام الثورة واستمراريتها وانضباط حركتها محكوم بقوانين ونواميس حتمية طبيعية.. فهل علمت اللجان الثورية بقوانين الثورة؟.

وما دامت القوة التي (ما وراء الطبيعة) قوة رهيبة وغير منظورة فهل يمكن (بالقياس) إقامة قوة ثورية رهيبة وغير منظورة وهل تتحول اللجان الثورية إلى قوة (خفية) في ملكوت الثورة؟! وهل هناك ما يبرر سرية التنظيم الثوري في ظل علانية الثورة!؟ إن مسألة السرية والعلانية تبدو غير منظورة في (فقه) الثورة الجماهيرية إن الثورة الجماهيرية واحدة في فكرتها وفي نظريتها وفي تطور مراحل كفاحها.. لا فرق بين مرحلة إسقاط النظام السياسي (الإستبدادي) من الناحية

(الرسمية) وإسقاط النظام الاجتماعي الظالم من الناحية (الفعلية) الواقعية إن كل هذه العمليات قد تحدث في مرحلة واحدة وفي عملية ثورية واحدة وعندما يعلن عن إسقاط النظام الملكي أو الجمهوري بالثـورة الشعبية يعلن عن إسقاطه (كلية) بكل قواه ورموزه وهياكله ومؤسساته وعلاقاته. إن الثورة الجماهيرية التي تقودها اللجان الثورية لها طابع واحد وسمة واحدة.

وهي أنها تبدأ بالشعب من أول يوم وتستمر به وتنتهي إليه..

ولا تبدو فكرة (المـراحل) واردة في فقـه الثورة الجماهيرية إلا في حالة الأخذ بتعدد (المداخل) أما مسألة السرية والعلانية تبدو غير ذات أهمية في ظل ثورة تقوم بها الجماهير الشعبية منظمة من أول يوم في مؤتمرات شعبية ولجان شعبية (نظام جماهيري) ولكن المطروح فعلاً هو (التنظيم الثوري) وليس (عامل التنظيم) أو (النظام) في حد ذاته!؟ لأن التنظيم الثوري هو العقل

والقلب في العمل الثوري الذي تقوم بـه المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية لأحداث الثورة ومن ثم يظهر عـامل (النـوعية) كمقـوم رئيسي في مسألـة التنظيم الثوري.

إن أزمة اللجان الثورية هي أزمة (النوعيـة)!؟ البعد عن النفعية والمصلحية والأنانية والسلطوية والوعي الشامل والواسع والجذري بالثقافة الثورية والقدرة على الممارسة الواعية والحركة الطليقة والعمل المبدع الخلاق هي صفات لازمة للفرد الثوري المنظم لحركة اللجان الثورية ومن ثم فإن ابتكار واكتشاف واتباع أساليب حركية تنـظيمية جـديدة دون اللجـوء إلى الأساليب الإدارية الوظيفية التقليدية المتبعة في كل التنظيـمات السابقة تصبح مطلباً ثورياً لا محيد عنه.

إن مقـرات مكيفـة ودارات وإدارات وملفـــات وأوراق وأجهزة استماع واستمتاع ورؤية وغيرها (كثير) كل تلك الأشياء قاتلة للعمل الثوري وتصبح جناية في

حق الثورة لا يعفى منها إلا (إبداع) أساليب حركية تنظيمية جديدة تتناسب وتنسجم وطبيعة الثورة الجماهيرية والنظرية الجماهيرية يجب العمل بإحساس (وتضحية) وكأن الثورة ليست قائمة أصلاً!!؟ وأن العمل يجري من أجل قيامها ويجب خلق ظروف عملية لذلك!!؟ وهكذا يكون العمل الثوري نظيفاً طاهراً لا يتأثر بالمصالح والأهواء (والغوغائيين) ولا يكبح جماحه السلطويون والنفعيون.

إن الذين يزحفون كل يوم نحو مواقع جديدة في بنيان السلطة الشعبية ويحركون من خلفهم الشلل والأعوان والتبع ويبنون مراكز قوة لحسابهم الخاص هم في الواقع (يخونون) لأنهم يضعفون (الثورة) في مواقع ومواقف يجب أن تكون فيها قوية.

إن القوة هي عبارة عن (إمكانيات) إذا امتلكها بعض الأفراد أصبحت بيدهم مقاليد الدنيا كلها.. وهكذا تحدث الإنقلابات في العالم لأن (العصبة ذات

القوة)؟ حين تصل إلى درجة من القوة بالسيطرة على مقدرات النظام تحس أنها أصبحت تمكنها من تغيير نظام الحكم تقدم على تغييره دون أن تتردد لحظة واحدة.. لأنها تحقق بذلك مصلحتها القصوى.. لكن قوة الثورة لا تكمن في احتلال مواقع كبيرة في هيكل السلطة أو في احتلال نصيب وافر من الثروة وإنما في امتلاك قوة الوعي.. وقوة التنظيم العوامل (الوحيدة)التي تصنع الثورة.



# ولادة الوعي ولادة التنظيم

الحديث عن هذه الجوانب من قضايا الثورة كثيراً ما يلقى اهتماماً «خاصاً» لدى البعض من «المشتهين» للسلطة والشهرة حيث يعتقد، البعض أن تناول مثل هذه القضايا وغيرها سيقود إلى (تأسيس) هرم؟! سلطوي داخل بنيان السلطة الشعبية يطلق عليه اسم (التنظيم الثوري) ولكي نتفادى هذه النظرة «الموروثة» عن الأفكار السياسية السالفة وحتى لا نفتح (شهية) الطامعين في السلطة والشهرة.. عمدنا إلى الحديث في الحلقة الماضية «17» إلى الإنطلاق من مسلمات بديهية

تقول «.. من أبرز ملامح الوعي في حياة الإنسان ولادة روح التنظيم والنظام والإلتزام في حياة الإنسان في ممارسته وعلاقاته بالآخرين وفي مواقفه ورؤياه وأهدافه وشعاراته وحركته».

وأشرنا إلى أن (التحفظ) الذي يورده البعض على عبارة - التنظيم الثوري.

مبعثه القصور العلمي في فهم كنه النظرية الجماهيرية والثورة الجماهيرية التي يطرح تصورها الشامل الكتاب الأخضر.. وقلنا أن (التنظيم) هنا ليس رسمياً أو حكومياً تصدر له الأوامر من أعلى وتعد له الدساتير والقوانين التنظيمية سلفاً ويختار عناصره (زعيم الحزب) فالفرد الثوري هنا منظم ذاتياً ومن داخله وليس من خارجه وتولد قوة التنظيم (الثورية) بفعل وحدة الوعي.. وقوة الوعي.

وليكن دليلنا الآن في هذا الحديث التعميم التنظيمي رقم «10» الذي يقول «.. اللجان الثورية

تنظيم ثوري جماهيري (مفتوح) لا يفتعل الجانب التنظيمي فيه ولا يستهدفه بل ينتج نتاجاً (طبيعياً) حيث يلتقي فيه الثوار من أعضاء اللجان الثورية لقاء طبيعياً كأفراد «عاديين» يحتفظون بعلاقاتهم العائلية والقومية والدينية والمهنية. . فلا «مصلحة»!؟ مشتركة بينهم. .

ولا روابط تنظيمية تلزمهم ولا رتب تضبطهم. . يلتقون لغرض واحد فقط هو التبشير بحضارة جديدة نظيفة خالية من الظلم والتخلف والعبودية فلا يكونون إلا دعاة ومبشرين بعالم جديد بالإنسان تسوده الحرية العدالة والتقدم.

لقد شكل الإسلام أول حركة ثورية (جماهيرية) قومية تقدمية انتشرت في كل مكان وامتدت إلى كل بقاع العالم ولم يبق موطىء قدم إلا ووطأته أقدام الفاتحين العرب المسلمين (الثائرين) بوحي وهدى الرسالة المحمدية الجديدة.

حدث ذلك بدون اتباع أساليب تنظيمية وحركية

معينة كالتي تتبعها التنظيمات (الثورية) المعاصرة وإنما جرى العمل في إطار حركة ثورية جماهيرية واسعة مفتوحة لكل الناس (فالإيمان) بالقيم والمبادىء الجديدة ليس حكراً على أحد والعمل من أجلها كذلك. . ولكن عندما تحول الإسلام إلى مذاهب وطوائف ومذهبية وعنصرية وأحزاب سياسية وتنظيمات متعددة النوازع والنوايا تقلص مده وتقهقرت خطاه حتى أفل نجمه. . ومن هنا يأتي مقتل جل الحركات والتنظيمات المعاصرة نتيجة الاهتمام المتزايد والتركيز على عامل التنظيم وتشديد قبضته وهيمنته الكاملة على مقدرات الحياة والمجتمع وفي هذا يكمن (الفرق) العلمي بين اللجان الثورية كتنظيم ثوري جماهيري جديد ومعاصر والتنظيمات التقليدية (القديمة) وعلى أية حال فإن أية ملاحظة تقييمية لحركة اللجان الثورية يجب أن تنطلق أساساً من بيانات ومقررات ملتقيات اللجان الثورية ومن دراسة أدبياتها الفقهية التحليلية للكشف عن مدى قدرتها على استخراج أو استنتاج القوانين الثورية

المؤسسة والمنظمة للحركة الثورية الجماهيرية الجديدة ـ اللجان الثورية ـ وإذا استثنينا الملتقى الأول للجان الثورية الذي عقد بالمدينة الرياضية ببنغازي والذي كان عبارة عن حشد جماهيري لاستعراض قوة اللجان الثورية. . . توج بخطاب هام لقائد الثورة وجاء الملتقى الثاني للجان الثورية الذي عقد بمدينة الدرسية ليضع شروطاً ومواصفات عضو اللجنة الثورية وبعض الجوانب التنظيمية العملية الأخرى. . المهمة في حياة المرحلة آنذاك وجاء الملتقى الثالث للجان الثورية ليشكل أكبر عملية التفاف ثورية على قوى وفصائل المجتمع الرجعي القديم ليقتحم حصونها ويدمر علاقاتها (المريضة) ويفترس شراذمها (الحقيرة) وجاء الملتقى الرابع الذي عقد بمدينة الشرارة الأولى سبها ليحدد قاعدة ثابتة وراسخة للإنطلاق الثوري تحت شعار «من أجل ممارسة حقيقية تؤدي إلى تأكيد سلطة الشعب» ليؤكد أهمية عامل الوعي في الممارسة الثورية على عامل التنظيم إذ أن قوة التنظيم وقدرته ليست هي

الغاية بل الغاية أن يصبح الشعب هو السيد والقائد الحاكم... المالك المسلح... المسلح وتأكيداً لأهمية الوعي جاءت أول نقطة من النقاط الثماني عشرة الإجرائية التي تم الإعلان عنها في البيان المذكور تتعلق «بحصر القوة الثورية وتنظيمها وتثقيفها وتجذير وعيها العقائدي لرفع قدراتها الثورية...» مما يدلنا بوضوح أن اللجان الثورية قد أدركت أنه لا يمكن أن ترتفع (قدراتها) بدون وعي عقائدي جماهيري يستلهم سيادة الشعب وهيمنة الجماهير الشعبية على مقاليد الحياة العامة بعد زوال أدوات الهيمنة الدكتاتورية...

ولقد شكل الملتقى السابع للجان الثورية بداية وبادرة إنطلاق نحو رسم ملامح أسس وقواعد الإنتماء العقائدي الراسخ المسند بالممارسة الثورية الواعية إن معرفة الموقف الصحيح من أين يبدأ.. وأين ينتهي قد بدأت ملامحه تظهر أكثر وضوحاً من خلال ما صدر عن الملتقى السابع من قرارات تتعلق بالمهام الثورية

وبمسلكيات الأفراد الثوريين ومساءلتهم . .

سئل غاندي ذات مرة لماذا لم تطبق الاشتراكية في الهند؟ فقال لأن الاشتراكيين ركبوا السيارات الفارهة.

«إن أهم ما يشد الجماهير للفرد الثوري هو (المصداقية) ذلك (التطابق) بين ما يطرحه الفرد الثوري وما يفعله فلا يجوز (للثوري) أن يحرض الجماهير لكي تحقق الحد الأقصى من الإنتاج وتستهلك الحد الأدنى من الغذاء. . . . بينما يركب هو السيارات الفارهة ويسكن القصور الفخمة ويستورد الملابس الفاخرة من الخارج إن الثوري بسيط متواضع يتطابق فيه الوعي والفعل (معاً) وبدون هذه (المصداقية) يفقد قيمته (الثورية) بين الناس.

إن النظرية هي زاد كل ثوري. . هي العدة والمتاع. . . وهكذا فالثوري هو قائد مكافح في معركة مريرة. . . ولكي ينتصر فهو في حاجة إلى سلاح فعال

هو الثقافة الثورية الجماهيرية وإلى خطة محكمة هي أسلوبه وحسن مسلكيته وتدريبه وإلى هدف هو النظرية الجماهيرية وبدون هذه (المصداقية) ينفض عنه جنوده وينهزم في المعركة وينحدر..

# سر الانتكاسة

في هذا العالم (الثالث).
يحترق الرجال.
وتحترق الأفكار.
كما تحترق الأوراق تماماً.

وبالرغم من ذلك فإن دراسة ومناقشة أزمة الثورة(*) في العالم الثالث... تعتبر أمراً هاماً وضرورياً وملحاً

---

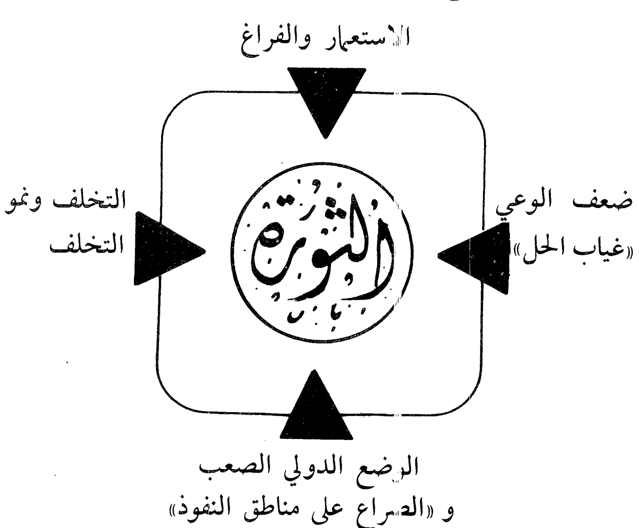
(*) راجع كتاب رقم 14 من سلسلة الزحف الأخضر رؤى ثورية من وحي النظرية موضوع حول أزمة الثورة.

(لحياة) الثورة في هذا العالم. . وإن (علم الثورة) لمعني بإيجاد الإجابة الصحيحة والعلمية عن هذا السؤال التاريخي الكبير وهو أسباب أزمة الثورات في العالم الثالث بالذات؟ وإن الإجابة الشاملة والكاملة والجذرية عن هذا السؤال (الهام) يعني الإلمام (بجل) موضوع الثورة. . لأنه يتناولها بالبحث والدراسة من كافة جوانبها. . وفي كل أطرها وظروفها (الذاتية والموضوعية المحلية والقومية والعالمية ورغم فترة (التوقف) والبحث الطويلة (والمتأنية) التي أخذها هذا الموضوع (لإخراجه) ضمن هذه النافذة فإن الإجابة قد تأتي غير مقنعة وغير مرضية أحياناً (للنفس) فأول سمة تميز حياة هذا العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي التذبذب والتقلب (والتعاقب) الدوري للخيارات!!؟.

فكل شيء قد يتحول بين عشية وضحاها إلى لا شيء!؟.

وفي خاتمة كتاب ـ نظرية الثورة في العالم الثالث ـ للأستاذ د. غالب كيالي يقول «ثورة العالم الثالث ثورة أصيلة عميقة الجذور مظاهرها الأساسية تتجلى في محاربة الفقر والتخلف والقضاء على أسبابها ومنها الاستعمار هي مجموعة ثورات (شعوب) منفصلة قد تختلف باللغة والدين واللون.. وإنما يجمع بينها مصير واحد.. وقد تختلف في نظام الحكم الذي تختاره.. وقد تختلف في درجة تحمسها في محاربة الامبريالية الغربية.. أو مدى استعدادها للتعاون مع الكتلة الشرقية.. ولكنها كلها دول تألمت كثيراً ونزفت كثيراً وأصبحت تتطلع إلى فجر جديد ليس هناك مع الأسف ما يوحي بأنه أصبح قريباً أو في متناول الأيدي..» ومع ذلك نقول.. ونؤكد لا بد لهذا (العالم) أن يعمل ويعمل.. ويجد ويقاتل ويقاتل.. مهما كانت الظروف (محبطة) ومخيبة للآمال لأن النصر عمل والعمل.. حركة.. والحركة فكر.. والفكر فهم وإيمان.. وهكذا فكل شيء يبدأ بالإنسان وبتأمل دقيق وعميق لعبارة انتكاسة الثورة في العالم

الثالث. . . تبرز حتماً أربعة جوانب أو أركان أو محاور (أو مقاتل) تشكل صورة الانتكاسة (كاملة) التي قد يؤدي حضورها (منفردة) أو مجتمعة إلى هزيمة الثورة وهي حاضرة حتماً بحكم تجسدها في (الواقع) الذي تقوم الثورة على (النقيض) منه لأجل تغييره جذرياً ونتصور هذا (الواقع) في صورة شكل هندسي يتكون من أربعة أضلع وزوايا.



- الوضع الدولي الصعب والمعقد.
- الاستعمار والفراغ.
- التخلف ونمو التخلف.
- ضعف الوعي الثوري (غياب الحل).

فهذه العوامل الأربعة الموضحة في الرسم السابق تشكل (المقاتل) الرئيسية للثورة فهي في حالة صدام فعلي يومي ودائم معها.. ولكي تكون الدراسة ذات قيمة وأهمية وجب دراسة كل عنصر على حدة ولو بشكل بسيط جداً وموجز.

## أولاً: الوضع الدولي الصعب والصراع على مناطق النفوذ

بعد الحرب العالمية الثانية وكما هو معروف انقسم العالم إلى معسكرين كبيرين وما يجري بين هذين المعسكرين من صراع (رهيب) على كسب مناطق جديدة للنفوذ وبشكل دائم ومستمر يعود بآثاره السلبية (القاتلة) على حركة الثورة في العالم الثالث... تدفع

ثمنه من حياتها وأمنها ومستقبلها . . فمما لا شك فيه أن العالم الثالث يشكل ساحة الصراع (الكبرى) والرئيسية بين هذين المعسكرين وأن سياسة الحرب الباردة كثيراً ما تتحول إلى حرب ساخنة على ساحة العالم الثالث (بالذات) دون غيره بعيداً عن أراضي ومناطق المعسكرين كما جرى ويجري هذه الأيام على أرض اليمن الجنوبي؟!!!.

وكما حدث ويحدث لثورة شعب نيكاراغوا ولقد كان من آثار العدوان الثلاثي (الغربي) على مصر العربية عام 1956 م بعد قيام ثورة 23يوليو 1952 أن أصبح للاتحاد السوفييتي (مثلاً) نفوذ واسع في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي وتشكل الإمبريالية الأمريكية اليوم بهجومها السافر والعلني وتهديدها (بالقوة) لإرهاب الشعب العربي الليبي وثورته نموذجاً آخر للتحدي الذي تواجهه الثورة في العالم الثالث على الصعيد الدولي الذي يتحكم فيه مجانين القوة.

وخلاصة القول. . . أن الثورة في العالم الثالث التي تفوز بالحرية وتحققها كاملة تظل تحت طائلة التهديد والإرهاب الدولي من قبل الإمبريالية والدوائر الاستعمارية والرجعية والصهيونية وتظل مهددة بعدوان خارجي (دائماً) وتعيش تحت الحصار السياسي والاقتصادي والعسكري ومن ثم تظل الثورة في حالة طوارىء دائمة وإرهاب مستمر لتفويت فرص العمل والبناء والإنتاج.

والذي لا بد للثورة الناجحة والقادرة فعلاً أن (تدمر) هذا الوضع الدولي الصعب والمعقد وأن تتجاوز هذا الظرف الخطير فعلاً بأن تنقل (بوعيها) المعركة إلى قلب العدو حتى لو كان (أمريكا) وإذا كان (الإنسان) في جنوب شرقي آسيا استطاع أن يهزم الإمبريالية الأمريكية في ڤيتنام وكوريا وكمبوديا ويطردها وذلك درس، فإن الإنسان في العالم الثالث أصبح قادراً (بوعيه الثوري العلمي) أن ينقل المعركة إلى قلب أمريكا وأن يهزم

أمريكا داخل أمريكا نفسها!!؟.

وهزيمة الإمبريالية الأمريكية لا تعني بأي حال من الأحوال تدمير التقدم العلمي التقدمي الذي صنعه الإنسان الذي لا يعرف ولا يعلم من أمر السياسة الأمريكية شيئا لأن التقدم العلمي مكسب للإنسانية لا يمكن العودة عنه.

ولا تعني هزيمة أمريكا في (عقر دارها) زرع الفوضى والإرهاب ولا يعني هزيمة أو مقاتلة الشعب الأمريكي ذاته وإنما هزيمة السياسة الأمريكية المعادية لحرية وتقدم الشعوب لكي ترتدع وتعود على أعقابها وتثب إلى رشدها وتدرك أن وعي الشعوب أصبح (أقوى) وأعظم من قوتها وجبروتها وإرهابها ويكفي أن تأخذ الولايات المتحدة الأمريكية درساً من حياتها وتاريخها (فالإنسان) هو صانع أمريكا (الحديثة) أمريكا الفضاء والذرة....

وهو لقادر حتماً أن يصنع ما هو أفضل للإنسانية على صعيد السياسة؟.

## ثانياً: الاستعمار والفراغ

تعرضت معظم بلدان العالم الثالث للاستعمار الأوربي وعانت غالبية الشعوب من ويلاته وآلامه وآثاره... ولا زالت تعاني.... فالاستعمار واحد وإن تعددت صوره وتطورت أساليبه من الاستعمار العسكري إلى الاستعمار السياسي والاستعمار الاقتصادي والثقافي.... ذلك أن الاستعمار وإن تظاهر بالخروج (المادي) بجلاء جيوشه وقواعده العسكرية وتوارت صورته خلف الحدود فإنه بقي مجسداً في (واقع) وحياة مجتمعات العالم الثالث متجسداً فيما أورثه الإستعمار لشعوب العالم الثالث من فقر وجهل ومرض وتخلف مادي ومعنوي (أمية) إن أوجه الإستعمار المتعدد قد استهدفت بالأساس (محو) الوجود الإنساني في بلدان العالم الثالث... فقد عمد الاستعمار العسكري (مثلاً)

مبدأ القتل والإبادة الجماعية وإن تاريخ الاستعمار في بلدان العالم الثالث (مليء) بالشواهد والدلائل والثوابت التي لا زالت آثارها ماثلة إلى اليوم متجسدة في معتقلات الإبادة الجماعية وفيما نصبه من مشانق للمكافحين من أجل الحرية. . . . وفيما زرعه من ألغام ومتفجرات تصيب بالأضرار البالغة العشرات والمئات وآلاف من الناس في كل عام.

كما استهدفت حركة الإستعمار الجديد سلب مقومات الوجود الإنساني المادية والمعنوية عن طريق.

سلب المقدرات المادية (الثروات الطبيعية) كالمصادر المختلفة واستغلال الأراضي وتسخير الإنسان كقوة للإنتاج فقط.

سلب (المقومات) المعنوية لوجود الإنسان في العالم الثالث عن طريق (الغزو الثقافي) والتدمير المعنوي بإحلال اللغة والثقافة الاستعمارية محل اللغة والثقافة القومية للشعوب في بلدان العالم الثالث مما ترتب عن

ذلك جهل وتجهيل وأمية شديدة واغـتراب وتغريب واستلاب ثقافي مما أوقع هذه الشعوب فى العيش في قوقعة ودائرة ودوامة (الفراغ المطلق).

لقد أورث الإستعمار شعوب العالم الثالث حياة (الفراغ) الكامل بمعناه الكبير المتعدد الأوجه والجوانب فراغ سياسي واقتصادي وعسكري وثقافي وأمني وقيمي مما دفع برئيس الولايـات المتحدة الأمـريكية زعيمـة الإستعمار الجديد ايزنهاور عام 1957 م إلى طرح نظرية سميث (نظرية الفراغ) على أساس أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية (بملء) الفـراغ في منطقـة الشرق الأوسط والـوطن العـربي (لتحـل) محـل الـدول (الضعيفـة)!!!؟ الغـير قـادرة عـلى حمـايـة الأمن والسلام!!؟ في منطقة الشرق الأوسط لأنها ضعيفة وغير قادرة حتى على حماية أمنها الذاتي وقـد كان الهـدف (الفعلي) لهذا المشروع المزعوم أن تحل الولايات المتحدة الأمريكية محل بريطانيا وفرنسا في حراسة المنطقة وتحقيق

السلام والأمن لصالح أوربا الغربية بقيادة أمريكا وفي مواجهة المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي ولتؤمن الحماية الكاملة للكيان العنصري الصهيوني في فلسطين وتضمن استمرار هيمنة وسيطرة الدول الغربية على المنطقة لكي تكون قادرة على إجهاض كل عمل ثوري قومي تقدمي في مهده حتى لا تحل القوة الذاتية لشعوب المنطقة محل القوة الدخيلة والعميلة وبرغم الجهود المكثفة والقوية المبدعة الخلاقة التي بذلتها الثورة في العالم الثالث فإن (وضع الفراغ) لا زال يشكل أخطر وأكبر المقومات التي تهدد كل ثورة بمخاطر التحلل والإندثار.

ففي وسط هذا الفراغ نشاهد «الإنسان» يقف بكل تناقضاته تختلجه الهواجس والهموم ويتحول إلى مجرد مخلوق عابث يعبث بالقيم والأشياء ويدمر كل محاولة للبناء حيث تسيطر عليه الروح الهمومية والعبثية. . إن الفكرة أية فكرة تنمو وتستمر من خلال تحولها إلى أشياء تتجدد باستمرار. . وتكون عرضة للاندثار إذا بقيت مجرد كلمة أو شعار محفوظ في القلب أو يرددها اللسان

إن أية كلمة ترددها طويلاً بلا عمل بلا إنجاز. . . بدون مردود عام تفقد معناها حتى لو كانت الثورة إن أية لبنة بناء تقدم في حياة أي شعب من شعوب الأرض تدعو إلى إقامة لبنة بناء إلى جانبها. . ومن ثم فإن عملية الخروج من واقع الفراغ يزدوج فيه البناء المادي والبناء المعنوي للإنسان والمجتمع دون تخلف أحدهما عن الآخر.

وهكذا فإن ملء الفراغ بالعمل المادي والمعنوي السياسي والاقتصادي والعسكري والفكري والتقني والثقافي هو الكفيل وحده بالخروج من واقع الفراغ والخلاص من خطر الانتكاس.

## ثالثاً: التخلف ونمو التخلف

إن هوة التخلف السحيقة الواسعة المأهولة الامتداد في أعماق تاريخ العالم الثالث والتي حضرت لشعوبه منذ أن بدأت حركة الإستعمار الأوربي وتطورت معه إلى

اليوم عبر أسلوب الاستنزاف المباشر والشامل لثروات ومقدرات هذا العالم الطبيعية وعبر أسلوب القهر (المعنوي) للإنسان وقهر كل عمل من شأنه أن يحقق النمو الذاتي الحر المستقل لإنسان العالم الثالث ومن ثم عمدت الدول الإستعمارية إلى إنشاء هيئات ومؤسسات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وقانونية ذات طبيعة دولية مثل البنك الدولي والشركات المتعددة الجنسيات لتقديم ما يسمى بالسلف والقروض والخدمات لمساعدة!!؟ الدول النامية على الخروج من التخلف!؟.

وكان الهدف الفعلي لهذه الأجهزة والوسائل والمؤسسات هو ربط خطط ووسائل وأساليب التنمية في البلاد المتخلفة بعجلة النظام الرأسمالي الاحتكاري الدولي.. الذي تطورت أساليبه لتوازي وتسابق تطور وعي الشعوب النامية بهدف تطويق محاولات الخروج من الحلقة المفرغة التي أراد الإستعمار أن تكون هي القبر الأخير والنهائي لشعوب العالم الثالث.

ولتعزيز وتأكيد وإنجاح دور الشعوب النامية للخروج من طوق الفراغ المضروب حولها نؤكد على أهمية وحتمية دور الإنسان في العالم الثالث فالإنسان هو الرأسمالي الأكبر والأعظم. إذ يمكن شراء الآلات والمعدات كما يمكن إنشاء المصانع والمدارس والمعاهد والجامعات ورصف الطرق وتشييد الكباري والعمارات.. ولكن يستحيل استيراد الإنسان كما يصعب بناء الإنسان أيضاً.. ومن ثم فإن الثورة في العالم الثالث قد تعجز وتتأزم أمام عدم مقدرتها على خلق وصنع الكادر العلمي التقني الراقي المتخصص القادر على قيادة التقدم وقهر التخلف في جميع المجالات السياسية والاقتصادية الصناعية والزراعية والصحية والتعليمية الخ لأن واقع التخلف (القاسي) يجعل الثورات أيضاً متخلفة!؟.

ومن ثم فإن الاهتمام (بالإبداع). الفردي في جميع المجالات وخلق ظروف العلم للإبداع العام يصبح هو بداية (الحل).

## رابعاً: ضعف الوعي (غياب الحل)

إن أزمة الثورات هي بالأساس أزمة إيديولوجية أزمة النظرية. . أزمة الدليل العلمي. . أزمة المنهج أزمة الحل. وكما يقول جان فرانسوا ريفيل في كتابه - رياح التغير الجديد - إن الثورة واقعة اجتماعية كاملة وهي تشمل جميع ميادين الحضارة وينشأ (وضع ثوري) عندما يتم إعداد حلول أو تحديدها تماماً. لتحل محل الحلول السابقة وإذا وجدت النظرية كركن أساسي في الثورة (أول) لا بد أن يوجد التنظيم (ركن ثاني) ولا بد أن يوجد الأسلوب المناسب لها (ركن ثالث) وأن أي تخلف أو نقص أو ضعف في النظرية ينعكس (حتماً) على التنظيم والأسلوب والثورة في العالم الثالث لازالت تعاني أزمات جذرية على صعيد هذه الجوانب إذ لم تنجب حركة الثورة إلا محاولات إصلاحية أتى بعضها محاكاة للنظرية والتنظيم والأسلوب الرأسمالي الغربي في شكل أحزاب ليبرالية أو أحزاب اشتراكية إصلاحية.

وجاء البعض الآخر محاكاة للتجربة السوفييتية في نظام الحزب الواحد وحين تقدمت الثورة (قليلاً) قدمت نموذجاً آخر حاول أن يجمع بين محاسن النظام الرأسمالي والنظام الماركسي (إذا صح هذا التعبير) في صيغة تحالف لقوى المجتمع السياسية والاجتماعية كمحاولة لتفادي مساوىء النظامين.

وفي كل الأحوال فإن أزمة الثورة هي أزمة حضارية شاملة وأن التحول الذي يخرج بالثورة من مأزق الانتكاس يجب أن يكون تحولاً حضارياً شاملاً وليس (جزئياً) ويجب أن نضع نصب أعيننا مشتملات الثورة المعرفية.. العلم.. والعمل.. والتنظيم.. والتقدم. يقول معمر القذافي إن الثورة علم وعمل وتنظيم وتقدم إن أكبر بناء تركز عليه الثورة (وترتكز) هو (البناء التنظيمي)؟ للهياكل والمؤسسات السياسية والإدارية والثورية (السلطة) وتنصب كل إبداعات الثورة والثوريين حول هذه الجوانب ـ ومن ثم فإن هذا البناء سرعان ما ينهار مهما كانت درجة بنائه محكمة وقوية

وذكية (ومعقدة) بفعل عامل (الصراع على السلطة)!!؟
وبفعل عامل (الفراغ)؟ الذي سبق وأن تحدثنا عنه. . .
والذي يدفع (بالناس) مهما كانت درجة ولائهم
وارتباطهم وتنظيمهم ووعيهم. . إلى الاختلاف والتباين
و (التناقض) والصراع الذي يصل حتى مرحلة (العنف
المسلح) بين أعضاء التنظيم الواحد. . فهو نتاج حتمي
(لوضع الفراغ) القاتل!!؟ حتى داخل الأسرة الواحدة
تتسرب وتنشأ عوامل الاختلاف والتباين (والصراع)
بمعنى حتى لو نشأت، علاقات شبه مقدسة مثل علاقة
الأسرة الواحدة. . والقبيلة الواحدة بين أعضاء (التنظيم
الثوري) فإن الأمر لا يخلو من الاختلاف والتباين وقد
يجر إلى الصراع (والتناحر). إذاً الأمور أبعد من مسائل
الوعي والتنظيم بالعنف يتولد بشكل تلقائي في
(وجدان) الإنسان في العالم الثالث الذي لا يرى أمامه
من الأشياء إلا ـ الإنسان والفراغ!؟ وعندما لا يجد
الإنسان ما يفعله يتجه (بثورته) صوب أخيه الإنسان
ويثور ضد غيره من الناس!!؟ حتى ضد علاقاته

(الرفاقية) بل إن هذا الوضـع يستقطب جـل جهد (وإبداعات) الأذكياء والأفذاذ في العالم الثالث وفي هذا بالضبط والتحديد يكمن (سر) الانتكاسة الثورية في العالم الثالث ففي الأمر خطر أكبر وأخطر مما (نعى)؟ ونتصور ولذا. . ندعو لدراسة الأمر بأكثر جدية وأكثر عمق وندعو لوعي (أكثر) وأفق أوسع وعمل أعظم يغطي (مساحات الفراغ) الشـاسعة التي أورثهـا لنا الإستعمار في عقلنا ووعينا وفهمنا وحياتنا (وألا نتوقف عن العمل)؟ لتغيير (واقع) الحياة والإنسان معاً وبالوعي والتنظيم نهزم الإمبريالية (عدوة الثورة اللدود) في عقر دارها!؟.

وبالوعي والتنظيم نجذر فكر ثورتنا.

## المراجع


- نظرية الثورة في العالم الثالث غالب كيالي صادر عن مؤسسة الأبحاث العلمية العربية العليا.

ـ معذبو الأرض ـ فرانتز فانون ـ دار القلم بيروت.

ـ التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. د. مصطفى حجازي صادر عن معهد الإنماء العربي.

ـ إنتكاسة الثورة في العالم الثالث د. سامي منصور. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ـ العالم الثالث ونمو التخلف د. محمود عبد المولى. الدار العربية للكتاب.

ـ التخلف والتنمية د. عمرو محيي الدين. دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.

ـ رياح التغير الجديدة.. جان فرانسوار يفيل. منشورات دار الآفاق.

# الفهرس

## صدر من هذه السلسلة


إن أعظم شيء يحدث في التاريخ
و ثورات الشعوب، لأن كل ما يصدر
هو عظيم وجميل ورائع وإن كان
مروّعاً في بعض الأحيان وإن أعظم
كتابة ولدت وخُلّ مي الكتابة
وإن أعظم وأقدس روح
هي الثورية.